المجهول عند الإمام علي بن المديني

تاريخ تسلّم البحث ٢٠٠٢/١٠/٧ تاريخ قبـوله للنشر ٢٠٠٣/١/٢٢

قاسم محمد غنام* أحمد عبدالله أحمد**

Abstract

One of the vital topics among scientists is to realize the various meanings of Al-Hadeeth expressions among formers and to be aware of their development.

Our main focus here is on the expression of Al-Majhoul ((The Unknown; Mystery)) regarding the famous Imam, Ali Bin Al-Madeeni.

We have introduced a preface for this research showing the scientists' definition for "Al-Majhoul" from the formers' books to the laters'.

Then we have clarified the items of ignorance for Bin Al-Madeeni and concentrated on a basic issue, that is, the case of removing ignorance from the narrator and whether the increase in the number of narrators is conditioned or not.

Afterwards, we have studied the views of Ahl Al-Jurh and Al-Ta'deel for narrators ((who judge weakness or documentation)) being deliberately ignored by Bin Al-Madeeni for clarifying his policy on narrator decision.

ملخّص

إن الوقوف على معاني مصطلحات الحديث عند المتقدمين ومعرفة تطور هذه المصطلحات من المباحث الهامة عند العلماء، وقد وقفنا في هذا البحث على مصطلح (المجهول) عند إمام من الأئمة المشهورين ألا وهو علي بن المديني.وقدمنا لهذا البحث بمقدمة بيّنا فيها تعريف العلماء للمجهول ابتداءً من كتب المتقدمين إلى كتب المتأخرين، ثم بيّنا ألفاظ الجهالة عند ابن المديني، ثم وقفنا على قضية هامة ألا وهي: متى ترتفع الجهالة عن الراوي، وهل يشترط في ذلك تعدد الرواة عن الراوي أم لا؟ ثم درسنا أقوال أهل الجرح والتعديل في الرواة الذين جهّلهم ابن المديني من أجل أن يتضح منهجه وطريقته في الحكم على الرواة.

المقدمـــة

إن الحمد للّه نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

* أستاذ مساعد، كلية الشريعة، جامعة جرش الأهلية.

** كلية أصول الدين الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية.

فإن معرفة اصطلاحات علوم الحديث والوقوف على معناها عند المتقدمين من الأمور الهامة التي تشغل الباحثين، ومن هذه المصطلحات التي تلفت نظر الباحث مصطلح (المجهول) الذي هو من متعلقات مباحث عدالة الراوي، التي ينبني عليها قبول أو رد الرواية، وإطلاق الجهالة على الرواة كثر استعماله عند المتقدمين، والوقوف على استعمال أهل الجرح والتعديل للمجهول ومعناه عندهم مما لا يمكن عمله في هذا البحث ولا في أبحاث، ولذلك وقفنا عند أحد أعلام هذا الفن ألا وهو: (الشيخ الإمام الحجة، أمير المؤمنين في الحديث، أبو الحسن علي بن عبدالله بن جعفر بن نَجيح بن بكر السَّعدي، المعروف بابن المديني)[1]؛ حيث أكثر من إطلاقه لهذا المصطلح على الرواة فبلغ عدد الرواة الذين وصفهم بهذا الوصف أكثر من مائة وخمسين راوياً.

أهداف البحث:

١) الوقوف على مصطلحات علوم الحديث عند المتقدمين ومعرفة حقيقة معناها عندهم، ثم النظر في تطور هذه المصطلحات، واختيار (المجهول) نموذجاً لذلك، وللوصول إلى المراد قمنا بتتبع تعريف المجهول من كتب علوم الحديث ابتداءً من أول المصنفات في ذلك.

٢) معرفة معنى (المجهول) عند ابن المديني ومتى يخرج المجهول عن حد الجهالة عنده.

ولا يمكن أن تكتمل أجزاء البحث إلا بالوقوف على كلام أهل الجرح والتعديل الذين سبقوا ابن المديني أو عاصروه؛ ولذلك كنا نذكر أقوالهم كلما دعت الضرورة.

وقد جعلنا هذا البحث في مبحثين:

المبحث الأول: تعريف المجهول وبيان الأسباب الباعثة على جهالة الراوي:

وهو في مطلبين:

المطلب الأول: تعريف المجهول.

المطلب الثاني: الأسباب الباعثة على الجهالة.

المبحث الثاني: المجهول عند ابن المديني.

وهو في أربعة مطالب:

المطلب الأول: ألفاظ الجهالة عند ابن المديني.

المطلب الثاني: الرواة الذين جهلهم ابن المديني ولم يرو عنهم إلا واحد.

المطلب الثالث: الرواة الذين جهلهم ابن المديني وروى عنهم اثنان فأكثر.

المطلب الرابع: أقوال أهل الجرح والتعديل في الرواة الذين جهلهم ابن المديني.

والله نسأل الله أن يوفقنا في هذه الدراسة لنقدم خدمة-ولو يسيرة- لحديث النبي صلى اللّه عليه وسلم، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، (رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) (آل عمران:٨)

المبحث الأول:

تعريف المجهول وبيان الأسباب الباعثة على الجهالة.

المطلب الأول:تعريف المجهول:

المجهول لغة:

قال ابن فارس: جَهل: الجيم والهاء واللام أصلان: أحدهما خلاف العلم، والآخر الخفة وخلاف الطمأنينة، فالأول: الجهل نقيض العلم[٢].

وفي اللسان: الجهل نقيض العلم، وتجاهل: أظهر الجهل. وأرض مَجْهل: لا يُهتدى فيها. وأرض مجهولة: لا أعلام بها ولا جبال، وإذا كان بها معارف أعلام فليست بمجهولة، وناقة مجهولة: لم تُحلب قط، وناقة مجهولة: إذا كانت غُفلة لا سمة عليها[٣].

المجهول اصطلاحاً:

استعمال مصطلح «المجهول» وما في معناه معروف مشتهر عند الأئمة المتقدمين لكن لم نجد لهم تعريفاً له -مثل باقي الاصطلاحات في الجملة- ولعل الخطيب

البغدادي -الإمام المشهور، صاحب التصانيف- هو أول من عرَّف «المجهول» فيما وقفنا عليه، حيث قال في كتابه الكفاية تحت باب: ذكر المجهول وما به ترتفع عنه الجهالة:

المجهول عند أصحاب الحديث: «هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عرفه العلماء به، ومن لم يُعرف حديثه إلا من جهة راو واحد مثل: عمرو ذي مُرّ[٤]، وجبّار الطائي، وعبدالله بن أغرّ الهمداني... وهؤلاء كلهم لم يرو عنهم غير أبي إسحاق السبيعي»[٥]، ثم ذكر اثنين لم يرو عنهما إلا الشعبي، واثنين لم يرو عنهما إلا أبو الطفيل عامر بن واثلة، وراو لم يرو عنه إلا خِلاس بن عمرو وآخر لم يرو عنه سوى عبدالله بن عون، ثم قال: «وغير من ذكرنا خلق كثير تتسع أسماؤهم، وأقل ما ترتفع به الجهالة أن يروي عن الرجل اثنان فصاعداً من المشهورين بالعلم كذلك»[٦].

وبعد الخطيب جاء الإمام الحافظ ابن القطان الفاسي صاحب الكتاب العُجاب:(بيان الوهم والإيهام) فقسَّم «المجهول» إلى قسمين: مجهول الحال، والمستور، وقد تكلم عن كلا القسمين في مواطن من كتابه، ونحن نذكر بعضاً من أقواله:

فقال في تعريف مجهول الحال: «فأما قسم مجهولي الأحوال، فإنهم قوم إنما روى عن كل واحد منهم واحد، لا يُعلم روى عنه غيره[٧]».

وقال في موطن آخر: «وقد بيّنا قبل ونبين الآن أن أبا محمد بن أبي حاتم إنما أهمل هؤلاء من الجرح والتعديل، لأنه لم يعرفه فيهم؛ فهم عنده مجهولو الأحوال، بيّن ذلك عن نفسه في أول كتابه[٨]، وهم على قسمين: قسم لم يرو عن أحدهم إلا واحد فهذا لا تقبل رواياته....[٩]».

وقال عن المستور:

«فأما المستور فهو من لم تثبت عدالته لدينا ممن روى عنه اثنان فأكثر[١٠]».

وقال تكملة لعبارته السابقة عن كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: «وقسم روى عن أحدهم أكثر من واحد فهؤلاء هم المساتير الذين اختُلف في قبول رواياتهم»[١١].

فهذه النقول تبين أن مجهول الحال عند ابن القطان هو: من لم يرو عنه إلا راو واحد، ولم يُذكر بجرح ولا تعديل، والمستور هو: من روى عنه أكثر من واحد، ولم يذكر بجرح ولا تعديل.

وإنما قلنا: ولم يذكر بجرح ولا تعديل؛ لأنه قد صرَّح في أكثر من موطن من كتابه أن العبرة بما ورد من توثيق للراوي لا بعدد الرواة عنه؛ فقال-رحمه الله -: «ولو ثبت لدينا كونه عدلاً لم يضره أن يكون لا يروي عنه إلا واحد لأن العدد ليس بشرط في الرواية،..... فمن وجدنا فيه التوثيق لم يضره أن لا يروي عنه أكثر من واحد[١٢]».

ثم نقف عند الإمام ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) الذي جمع شتات هذا الفن وقعّده، في كتابه الذي يعد عُمدة مَنْ جاء بعده، فقال:

المجهول أقسام:

أحدها: المجهول العدالة من حيث الظاهر والباطن جميعاً، وروايته غير مقبولة عند الجماهير على ما نبهنا عليه أولاً.

الثاني: المجهول الذي جُهلت عدالته الباطنة، وهو عدل في الظاهر وهو المستور فقد قال بعض أئمتنا: «المستور من يكون عدلاً في الظاهر ولا تعرف عدالة باطنه.

الثالث: المجهول العين[١٣]».

وقد تبع ابنَ الصلاح على تقسيمه هذا للمجهول جُل من صنف في علوم الحديث، منهم:

الإمام النووي (ت٦٧٦هـ)[١٤]، والطيبي صاحب الخلاصة (ت٧٤٣هـ)[١٥]، والحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ)[١٦]، والزركشي (ت ٧٩٤هـ) في نكته على مقدمة ابن الصلاح[١٧]، والأبَناسي صاحب «الشذا الفياح» (ت ٨٠٢هـ)[١٨]، وسراج الدين الأنصاري صاحب «المقنع» (ت ٨٠٤هـ)[١٩]، والحافظ العراقي (ت٨٠٦هـ)[٢٠]، وابن الوزير صاحب تنقيح الأنظار (ت٨٤٠هـ)[٢١]، والحافظ السخاوي (ت ٩٠٢هـ)[٢٢]، والحافظ السيوطي (ت ٩١١هـ)[٢٣]، والصنعاني (ت ١١٨٢هـ)[٢٤].

وقد جعل ابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ) المجهول قسمين (ليس ثلاثة كما فعل ابن الصلاح): مجهول الحال وهو المستور، ومجهول العين، يدل على هذا قوله: «وقد فُهم من بعض أرباب الحديث أنه يطلق اسم الثقة على من لم يظهر فيه جرحة مع زوال الجهالة عنه، وهذا هو المستور الحال، وزوال الجهالة يرجع إلى العين، وقد يكون الشخص غير مجهول العين، ويكون مجهول الحال[٢٥]».

وهو الذي سار عليه الإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ) فقد قال: «وقد اشتهر عند طوائف من المتأخرين إطلاق اسم (الثقة) على من لم يُجْرح مع ارتفاع الجهالة عنه وهذا يُسمى مستوراً (يقصد روى عنه أكثر من واحد...). وقال: وقولهم: مجهول، لا يلزم منه جهالة عَيْنه[٢٦]».

وجاء الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) فأصّل ما قاله ابن دقيق العيد والذهبي، فقال: «فإن سُمّي الراوي وانفرد راو واحد بالرواية عنه فهو مجهول العين. وإن روى عنه اثنان فصاعداً ولم يوثّق فمجهول الحال وهو المستور[٢٧]». فسوّى رحمه الله- بين المجهول في الظاهر والباطن والمجهول في الظاهر وجعلهما قسماً واحداً وهو المستور.

تعقيب وخلاصة:

بعد هذه الوقفة مع تعريف العلماء للمجهول، هناك ملاحظات هامة يجدر ذكرها:

أولاً: لم نجد -كما أسلفنا- تعريفاً للمجهول عند علماء الحديث المتقدمين، وإن كانوا قد استعملوه كثيراً، وإطلاق الجهالة على الرواة عندهم معروف مشهور.

ثانياً: عَرَّف الخطيب البغدادي المجهول عند علماء الحديث بأنه من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه ولا عرفه العلماء به، ومَنْ لم يُعرف حديثه إلا من جهة راو واحد. وهنا ملاحظتان:

١) قد وجد من أهل الحديث من كبار أهل الجرح والتعديل من أطلق المجهول على من روى عنه أكثر من واحد -كما يأتي إن شاء الله تعالى- ولذلك فإن هذا التعريف غير جامع، أو لعل الخطيب رحمه الله- قد اكتفى بالمشهور عند أهل الحديث.

٢) إن الخطيب لم يذكر في كتابه الكفاية سواء في هذا الموطن أو في غيره أقساماً للمجهول، بل قال كما ذكرت-: المجهول عند أصحاب الحديث..... مما يدل على أن تقسيم المجهول إلى أقسام لم يُعرف عند أصحاب الحديث إلى زمن الخطيب، وقد جهدنا في تتبع أقوال أهل الجرح والتعديل، أمثال: شعبة وابن مهدي وابن القطان، وأحمد، وابن معين وابن المديني، والبخاري وأبي حاتم وأبي زرعة الرازيين، والنسائي، وأبي داود، وابن حبان، وابن عدي، والعقيلي والدارقطني، وغيرهم، لمعرفة ما إذا أطلقوا: «مجهول العين» أو «مجهول الحال» على أحد من الرواة فلم نجد هذا عند واحد منهم، لكن من أين جاء هذا التقسيم الذي أدخله ابن الصلاح في كتابه المشهور؟ وتبعه كل مَنْ جاء بعده. أغلب الظن أن هذا دخل من قِبَل علماء أصول الفقه، فقد رجعنا إلى كتاب أصول السرخسي وهو قبل ابن الصلاح بزمن (ت٤٩٠هـ) فوجدناه يتكلم عن العدالة فيقول: «العدالة نوعان:ظاهرة وباطنة فالظاهرة تثبت بالدين والعقل على معنى أنّ من أصابها فهو عدل ظاهراً لأنهما يحملانه على الاستقامة ويدعوانه إلى ذلك، وباطنة لا تعرف إلا بالنظر في معاملات المرء ولا يمكن الوقوف على نهاية ذلك لتفاوت بين الناس فيهما...[٢٨]

ثالثاً: قسَّم الحافظ ابن القطان المجهول إلى قسمين: مجهول الحال والمستور، وجعل مجهول الحال مَنْ روى عنه واحد، والمستور من روى عنه اثنان فأكثر، وهذا التقسيم لم نَرَه لغيره، والذي اشتهر في كتب علوم الحديث تقسيم ابن الصلاح الذي جعل المجهول ثلاثة أقسام، ثم ضم ابن دقيق العيد والذهبي والحافظ ابن حجر هذه الأقسام في قسمين وهما: مجهول العين، ومجهول الحال وهو المستور، فمجهول الحال عند ابن القطان هو مجهول العين عند غيره، والعجيب أن هذا التقسيم لابن القطان لم نجد من أشار إليه ممن صنّف في علوم الحديث بعد تتبع واستقراء بل ولا حتى أصحاب المطولات في هذا الفن، أمثال الحفاظ: ابن حجر، والسخاوي والسيوطي وغيرهم. وللإمام ابن القطان جهود في علوم الحديث ومسائل انفرد بها تجدها مبثوثة في كتابه الذي لم يُصنف مثله، وقد تناولها بالبحث والدراسة غير واحد من المعاصرين[٢٩].

رابعاً: استعمال مصطلح (المستور) عند الأئمة المتقدمين نادر، بل لعله عندهم لم

يُستعمل بالمعنى الذي أراده المتأخرون ونحن نضرب أمثلة حتى نتبين معنى المستور عندهم. وهذه الأمثلة لعلها جميع ما هو مذكور في كتب المتقدمين -بحسب علمنا-:

١) قال عبدالله بن أحمد: قال أبي: القاسم بن معن مستور ثقة ولي قضاء الكوفة، روى عنه ابن مهدي، ليس به بأس، وكان معن بن عبدالرحمن أبوه من خيار المسلمين(٣٠).

قلنا: والقاسم هذا من الثقات المشهورين، وثقه أحمد في رواية أخرى، وقال ابن معين: كان رجلاً نبيلاً، وقال أبو حاتم: صدوق ثقة، ووثقه أبوداود، وقال ابن سعد: كان ثقة عالماً بالحديث والفقه والشعر وأيام الناس، وكان يقال له: شعبي زمانه(٣١).

٢) وفي سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، قلت: حديث رواه محمد بن أيوب بن سويد الرملي، عن أبيه عن الأوزاعي. قال: حديث: بارك لأمتي في بكورها؟ قلت: نعم. قال: مفتعل. ثم قال: كنت بالرملة فرأيت شيخاً جالساً بحذائي، إذا نظرت إليه سبَّح، وإذا لم أنظر إليه سكت، فقلت في نفسي: هذا شيخ هو ذا يتصنع لي فسألت عنه، فقالوا: هذا محمد بن أيوب بن سويد، فقلت لبعض أصحابنا: اذهب بنا إليه، فأتيناه فأخرج إلينا كتب أبيه أبواباً مصنفة بخط أيوب بن سويد، وقد بيَّض أبوه كل باب، وقد زيد في البياض أحاديث بغير الخط الأول فنظرت فيها فإذا الذي بخط الأول أحاديث صحاح، وإذا الزيادات أحاديث موضوعة ليست من حديث أيوب بن سويد... قال: فقلت له: ويحك أما تتقي الله ما وجدت لأبيك ما تفقه به سوى هذا؟ أبوك عند الناس مستور وتكذب عليه، أما تتقي الله، فلم أزل أكلمه بكلام من نحو هذا ولا يقدر لي على جواب(٣٢).

قلنا: أيوب بن سويد من الضعفاء المشهورين بالضعف، قال أحمد: ضعيف، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال ابن المبارك: ارم به، وقال البخاري: يتكلمون فيه، وقال النسائي: ليس ثقة، وقال الساجي: ضعيف ارم به، وقال أبو حاتم: لين الحديث، وقال ابن حبان: رديء الحفظ يخطئ يُتقى حديثه من رواية ابنه محمد بن أيوب عنه لأن أخباره إذا سبرت من غير رواية ابنه عنه وجد أكثرها مستقيمة(٣٣).

فأبو زرعة يريد من قوله عن أيوب مستور: أي أنه لا يكذب، كما هو واضح من

سياق القصة.

٣) وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: عُبيد بن باب والد عمرو بن عبيد مولى أبي هريرة، روى عن أبي هريرة، روى عنه عبدالله بن عون، سمعت أبي يقول ذلك.

قال أبي: مستور لم يبلغنا عنه شيء إلا في ابنه عمرو(٣٤).

قلنا: وعبيد هذا ذكره الذهبي في الميزان وقال: والد عمرو بن عبيد المعتزلي، قلَّ ما روى، قال ابن معين: ليس بشيء(٣٥).

فهذا الراوي قليل الحديث لم يرو عنه إلا ابن عون، فقال عنه أبو حاتم: مستور.

٤) وفيه أيضاً: محمد بن هارون أبوعبدالله الرازي اللؤلؤي، روى عن عمرو بن صفوان، روى عنه أبوزرعة، وقال: كتبتُ عنه حديثاً واحداً وكان ينزل المدينة بدستك(٣٦)، شيخ مستور، قال أبي: شيخ مستور(٣٧).

وواضح أيضاً أن محمداً هذا غير مشهور الرواية، ولذلك وصفه أبوزرعة وأبو حاتم بأنه شيخ مستور.

٥) وفي علل ابن أبي حاتم: سألت أبي عن حديث رواه عبيد بن إسحاق عن سنان بن هارون عن حميد عن أنس قال: قالت أم حبيبة: يا رسول الله المرأة منا يكون لها زوجان في الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة هي وزوجاها لأيهما تكون للأول أم للآخر؟ قال: «تخيّر أحسنهما خلقاً كان معها في الدنيا فيكون زوجها في الجنة». قالت أم حبيبة: ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة.

قال أبي: هذا حديث موضوع لا أصل له وسنان عندنا مستور(٣٨).

قلنا: سنان بن هارون هو أخو سيف روى عنه: وكيع وأبو نعيم وعُبيد بن إسحاق وجمع، قال عنه أبو حاتم أيضاً: شيخ، وقال ابن معين: صالح، وقال مرة: سنان أوثق من أخيه سيف وهو فوقه، وكذا قال أبوداود، وقال النسائي: ضعيف، وقال الساجي: ضعيف منكر الحديث، وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً، يروي

المناكير عن المشاهير، وقال ابن عدي: ولسنان أحاديث وأرجو أنه لا بأس به[٣٩].

فأبو حاتم يريد أن سناناً هذا شيخ مستور قليل الرواية، وكأنه يريد أن ينفي عنه الكذب، فقد حكم على الحديث بالوضع، لكن مَنْ الذي وضعه؟ ليس سناناً وإلا لقال: وسنان كذاب، أو غيرها من العبارات التي تدل على أن صاحبها وضّاع.

٦) وفي تاريخ بغداد في ترجمة محمد بن أحمد بن روح، قال الخطيب: حُدثت عن أبي الحسن محمد بن العباس بن الفرات قال: توفي محمد بن أحمد بن روح الحريري في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة: مستور ثقة[٤٠].

٧) وفيه أيضاً في ترجمة حامد بن سعدان بن يزيد، قال ابن المنادي: حامد بن سعدان بن يزيد الفارسي، مستور، صالح ثقة[٤١].

فهذه الأمثلة تدل على أن «المستور» عند المتقدمين يشمل في اصطلاحهم: الثقة وغير الكذاب، وقليل الرواية كما هو واضح مما ذكرنا، وهو غير «المستور» الذي اشتهر في اصطلاح المتأخرين: والذي قيدوه بأنه من لم يرو عنه إلا اثنان ولم يعرف بجرح ولا تعديل. والله أعلم.

* تنبيه: أكثر الحافظ ابن حجر في تقريبه من استعمال مصطلح ((مستور)) والأمر لا يحتاج إلى ضرب الأمثلة، لأن نظرة واحدة في التقريب تدلل على ما نقول.

المطلب الثاني: الأسباب الباعثة على الجهالة:

من الأسباب الباعثة على جهالة الراوي:

أولاً: أن يكون الراوي غير مشتغل بالرواية، أو أن يكون مقلاً في الرواية جداً بحيث لا يستطيع أهل الجرح والتعديل أن يميّزوا حاله، ((فعلماء الجرح والتعديل ينظرون إلى روايات الراوي، ويقارنونها بحديث غيره من الثقات، وينظرون إلى موافقته أو مخالفته كماً وكيفاً، ويحكمون عليه في النهاية بأنه ثقة أو ضعيف أو متروك، لكن لا يتأتى لهم أن يحكموا بمثل هذا الحكم إلا إذا كانت الرواية عن هذا الرجل كثيرة، ولماذا لا يحكمون على المقل بالتوثيق أو بالضعف؟ لأن الراوي إذا كان مقلاً فقد يكون ثقة، وما روى إلا حديثاً واحداً، وأخطأ فيه، فيقولون: هو متروك، لأن

كل حديثه خطأ والمتروك أغلب حديثه خطأ، فكيف إذا كان كل حديثه خطأ؟ مع العلم بأن الثقة قد يهم، عند هذا قالوا: ما نستطيع أن نحكم عليه بأنه متروك لخطئه في حديثه الذي رواه، لأن الثقة قد يهم، ولو فرضنا أنه روى حديثاً صحيحاً وقارنوه برواية غيره من الثقات فرأوا هذا الحديث موافقاً، لماذا لا يوثقونه؟ محتمل أن يكون كذاباً، وتزين بهذا الحديث أمام أئمة الجرح والتعديل من أجل أن يوثقوه، فالراوي إذا كان مقلاً لا يتأتى لناقد أو لإمام من الأئمة أن يحكم عليه بتوثيق أو بتضعيف...))[٤٢].

ومن الأمثلة التي تدل على هذا:

١) في الكامل في ترجمة «حنظلة بن عبدالرحمن التيمي»، قال ابن معين: ضعيف.

قال ابن عدي: ولم أر لحنظلة هذا من الحديث إلا القليل إلا أن الثوري قد حدّث عنه بشيء يسير ولم يتبين لي ضعفه لقلة حديثه إلا أن ابن معين قد نسبه إلى الضعف[٤٣].

٢) وفي الكامل في ترجمة «حاتم بن حُريث» قال ابن معين: لا أعرفه.

قال ابن عدي: ولعزة حديثه لم يعرفه يحيى[٤٤].

٣) وفي الكامل في ترجمة «زهير بن مرزوق»، قال يحيى بن معين: لا أعرفه.

قال ابن عدي: وزهير بن مرزوق هذا إنما لم يعرفه يحيى بن معين لأن له حديثاً واحداً معضلاً[٤٥].

٤) وفي الكامل في ترجمة «صلت بن سالم»، قال البخاري: صلت بن سالم روى عنه موسى بن يعقوب، لا يصح حديثه[٤٦].

قال ابن عدي: وهذا الذي ذكره البخاري إنما هو حديث واحد ولا يتبين ضعفاً أو قوة[٤٧].

ثانياً: أن الراوي قد تكثر نعوته من اسم أو كنية أو لقب أو صفة أو حرفة أو

نسب فيشتهر بشيء منها، فيُذكر بغير ما اشتهر به لغرض من الأغراض فيُظن أنه آخر فيحصل الجهل بحاله، ومن أمثلته: محمد بن السائب بن بِشر الكلبي نسبه بعضهم إلى جده فقال: محمد بن بشر، وسمّاه بعضهم: حماد بن السائب، وكناه بعضهم: أبا النضر وبعضهم أبا سعيد، وبعضهم أبا هشام، فصار يُظن أنه جماعة وهو واحد، ومن لا يعرف حقيقة الأمر فيه لا يعرف شيئاً من ذلك(٤٨).

وقال صاحب إتحاف النبيل: (إن تصرف المدلسين، وتعميتهم لحال الراوي وتعتيمهم للأمر، هو الذي يجعل أئمة الجرح والتعديل يحكمون على الراوي بأنه مجهول)(٤٩).

المبحث الثاني: المجهول عند ابن المديني

المطلب الأول: ألفاظ الجهالة عند ابن المديني

لقد استعمل الإمام ابن المديني رحمه الله- ألفاظاً عدة تدل على (جهالة) الراوي وقد وقفنا على طائفة من هذه الألفاظ، نذكرها مع ضرب الأمثلة عليها:

أولاً: مجهول، وهو اللفظ المشهور المتداول عند الأئمة، وقد أكثر ابن المديني من إطلاقه، وقد أحصينا ما يقرب من خمسين راوياً، وصفهم بهذا الوصف.

وقد يقول: مجهول لا أعلم روى عنه غير فلان، أو رجل مجهول لم يرو عنه إلا فلان أو شيخ مجهول لم يرو عنه إلا فلان.

كما قال في ترجمة: جُريّ بن كُليب(٥٠)، وجرير بن هِنْب(٥١)، وجعفر بن يحيى ابن ثوبان(٥٢)، والحارث بن عبدالرحمن القرشي العامري(٥٣)، وحفص بن حُميد أبوعبيد القمّي(٥٤)، وعبد ربه ابن أبي يزيد(٥٥)، والعلاء بن بَشير(٥٦)، وعِياض أبي خالد البَجَلي(٥٧)، وعيسى بن عبدالله بن مالك الدار(٥٨)، وغيرهم.

وقد يقول: إسناده مجهول، كما قال في حديث عمر في بناء المسجد: إسناده مجهول، والمجهول في إسناده سيار بن معرور(٥٩).

وقال في «العلل» في مسند أبيّ في حديث: «أول ما رأى النبي (من النبوة»: رواه مالك ابن محمد بن معاذ بن محمد بن أبيّ عن أبيه عن جده: قال: حديث

مدني، وإسناده مجهول كله، ولا نعرف محمداً ولا أباه ولا جده[٦٠].

وقال في ترجمة ابن عصام المزني:إسناده مجهول،وابن عصام لم يعرف، ولم ينسب.[٦١]

وقد يقول: لم يُرو هذا الحديث إلا من وجه مجهول، قال ابن المديني: القاسم بن عبدالرحمن الأنصاري الذي حَدّث عنه اللاحقي بحديث زُريب بن برتملا ولم يُرْو هذا الحديث إلا من وجهٍ مجهول[٦٢].

وقد يقول: مجهول سوء، كما في ترجمة كثير[٦٣] (غير منسوب).

ويلتحق به قوله: مجهول لا أعرفه، أو لا أعرفه مجهول، كما يأتي بعد قليل.

ثانياً: لا أعرفه، كما قال في ترجمة: أبي الحكم[٦٤]، وحَنَش بن المعتمر ويقال: ابن ربيعة الكناني[٦٥]، وسعيد بن سنان الشامي أبي مهدي الحنفي ويقال: الكندي الحمصي[٦٦]، وأبي الحكم مولى عثمان بن أبي العاص[٦٧].

ومثله: لا نعرفه، كما قال في ترجمة: خالد بن سعيد بن أبي مريم القرشي[٦٨]، وعبدالرحمن بن بَهمان[٦٩]، وعُبيد بن أبي مريم المكي[٧٠].

ومثله: لا أعرفه مجهول، أو مجهول لا أعرفه، كما قال في ترجمة: إسماعيل بن رياح بن عبيدة السُّلمى[٧١]، وعبدالله بن مَلاذ[٧٢].

ومثله: شيخ لا أعرفه، كما قال في ترجمة: سعيد بن يزيد البصري[٧٣].

ومثله: لا يُعرف أو لم يعرف أو ليس بالمعروف أو غير معروف، كما قال في ترجمة: الحسين بن ميمون الخِنْدفي، أو الجَنَدي[٧٤]، وزاد: قلَّ ما روى، وفي ترجمة: حامد الصائدي، ويقال: الشاكري[٧٥]، وعاصم بن عمرو، ويقال: ابن عمر وعبارة ابن المديني فيه: ليس بمعروف، ولا أعرفه إلا في أهل المدينة ممن روى عنه أهل المدينة[٧٦]، وعلي بن أعْبُد[٧٧].

ومثله قوله: لا أعرفه ولا أعلم روى عنه غير فلان كما قال في ترجمة: عامر بن مالك[٧٨]، وعبدالله بن حفص[٧٩]، وأبي الخطاب المصري حيث قال في ترجمته: لا

أعرفه ولم يرو عنه غير أبي الخير، وإذا روى عنه أبو الخير (مرثد بن عبدالله اليزنيّ) فهو قديم[٨٠].

ثالثاً: أعيانا هذا:

في ترجمة حكيم الأثرم البصري، قال الذهلي عن ابن المديني: أعيانا هذا. وقال مرة: لا أدري من أين هو[٨١].

رابعاً: لم أسمع بذكره إلا في هذا الحديث.

كما قال في ترجمة بكر بن قرواش: لم أسمع بذكره إلا في هذا الحديث -يعني في ذكر ذي الثدية-[٨٢].

ومثله قوله: لا يُروى عنه غير حديث واحد، كما قال في ترجمة خالد بن ربعي: لا يروى عنه غير حديث واحد عن ابن مسعود عن النبي -صلى اللّه عليه وسلم-: «إن صاحبكم خليل الله»[٨٣].

ومثله قوله: لا أعلم روي عنه شيء إلا من هذا الطريق، كما قال في ترجمة عبدالرحمن بن حرملة الكوفي: لا أعلم روي عنه شيء إلا من هذا الطريق، ولا نعرفه في أصحاب عبدالله[٨٤].

ومثله قوله: لا أعلم روي عنه شيء في العلم إلا في حديث واحد، كما قال في ترجمة محمد بن أبي سفيان: لا أعلم روي عنه شيء في العلم إلا حديث واحد: «من يرد هوان قريش يهنه الله عز وجل»[٨٥].

ومثله قوله: لا أحفظه في شيء من الأحاديث، ففي علل ابن المديني: عن صهيب عن النبي (إذا انصرف من الصلاة قال: «اللهم اصلح لي ديني» قال: إسناد هذا مدني عن رجال معروفين إلا رجلاً واحداً لا أحفظه في شيء من الأحاديث عن أبيه، لا أحفظها عن صهيب إلا من هذا الوجه[٨٦].

خامساً: لا أعلم أحداً روى عنه غير فلان، أو لا نعرف أحداً روى عنه غير فلان، أو لم يرو عنه غير فلان، كما قال في ترجمة: سيّار بن معرور[٨٧]، وعمارة بن حديد البَجَلي[٨٨]، وفُضيل بن فَضالة[٨٩]، وأبي العطّاف[٩٠]، وأبي ماجدة، ويقال: أبو

ماجد الحنفي، العجلي[٩١]، وأبي المختار الأسدي[٩٢].

وقد يقول قائل: إن قوله: لا أعلم أحداً روى عنه غير فلان، أو لم يرو عنه غير فلان قد لا تكون صريحة في الوصف (بالجهالة)، قلنا: هذا ممكن لكن عُرف من إطلاق ابن المديني بالاستقراء أنه يريد بهذه اللفظة الجهالة، فهو كثيراً ما يقول في الراوي: مجهول لم يرو عنه إلا فلان، ثم يقول مرة أخرى فيه: لم يرو عنه إلا فلان. فهذا ابن المديني يقول في حديث عمر: «إنه لا يسأل الرجل في ضرب أهله»: إسناده مجهول، رواه رجل من أهل الكوفة يقال له: داود بن عبدالله الأودي لا أعلم أحداً روى عنه شيئاً غير عبدالرحمن المُسلي، وهو عندي أبو وبرة المُسلي[٩٣]. فقد حكم على الإسناد بالجهالة لأن فيه داود الأودي لم يرو عنه غير عبدالرحمن المسلي.

ثم إن جميع الرواة الذين ذكرناهم ممن قال فيهم: لم يرو عنهم إلا فلان قد حكم عليهم العلماء بالجهالة أيضاً، كما هو في تراجمهم.

ومما يدلل أيضاً على أن قوله: « لم يرو عنه إلا فلان» هي عبارة تجهيل إلا إذا كان هناك قرائن تدل على غير ذلك، ما جاء في علل ابن المديني: قال علي: الوليد بن جميل لا أعرف أحداً روى عنه غير يزيد بن هارون، قلت له: كيف أحاديثه؟ قال: تشبه أحاديث القاسم بن عبدالرحمن، ورضيه[٩٤].

المطلب الثاني: الرواة الذين جهّلهم ابن المديني ولم يَرْو عنهم إلا واحد.

لقد وجدنا من خلال البحث والتتبع أن ابن المديني يطلق وصف الجهالة على من لم يرو عنه إلا واحد، وجُل الرواة الذين جهّلهم هم من هذا الصنف، حيث أربى عددهم على مائة راوٍ، ومن خلال دراسة هؤلاء الرواة نسجل ما يلي:

أولاً: إن ابن المديني رحمه الله- يجهّل من روى عنه راو واحد، ولو كان هذا الراوي من الثقات الكبار الذين وصفوا بأنهم ينتقون في مشايخهم.

فقد جهّل ابن المديني: حبيب بن الزبير بن مُشكان الهلالي[٩٥]، وعياض أبا خالد البَجَلي[٩٦]، وفُضيل بن فضالة القيسي[٩٧]، وأبا شِمْر الضبعي البصري[٩٨]، وأبا المختار الأسدي[٩٩]، وقد روى عنهم شعبة بن الحجاج، وشعبة ممن كان يتشدد في الرواية وينتقي في الشيوخ، ففي الميزان في ترجمة محمد بن عبد الجبار: روى

عنه شعبة، قال العقيلي: مجهول بالنقل[١٠٠]. قلت (الذهبي): شيوخ شعبة نُقاوة إلا النادر منهم[١٠١].

وفي الميزان أيضاً في ترجمة جعدة عن أم هانئ، قال الذهبي: روى عنه شعبة: لا يُدرى من هو، لكن شيوخ شعبة عامتهم جياد[١٠٢].

وقد ذكر الحافظ في مقدمة (التهذيب) أن شعبة قد عرف من حاله أنه لا يروي إلا عن ثقة[١٠٣].

وجَهَّل ابن المديني: عبدالرحمن بن ميسرة الحضرميّ، مع أنه روى عنه حريز ابن عثمان، وحريز ممن كان ينتقي، ففي سؤالات الآجري: سألت أباداود عن سعيد ابن مرثد الرحبي، فقال: من التابعين، ثقة، قلت: حدّث عنه حريز. قال: شيوخ حريز كلهم ثقات[١٠٤]، وقال ابن عدي: وحريز بن عثمان من الأثبات في الشاميين يحدث عن الثقات...[١٠٥].

وجهّل ابن المديني أيضاً: يزيد بن أوس الكوفي[١٠٦]، وقد روى عنه إبراهيم النخعي، وإبراهيم ممن كان يتثبت، قال ابن عبد البر: «وأما الإرسال فكل من عرف بالأخذ عن الضعفاء والمسامحة في ذلك، لم يُحتج بما أرسله تابعياً كان أو من دونه، وكل من عُرف أنه لا يأخذ إلا عن ثقة فتدليسه ومرسله مقبول، فمراسيل سعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين وإبراهيم النخعي عندهم صحاح[١٠٧]».

وقد أشار ابن المديني إلى هذا الأمر -ألا وهو رواية الثقات عن غير المعروفين-، فقال: نظرت فإذا قلّ رجل من الأئمة إلا قد حدّث عن رجل لم يرو عنه غيره، فقال رجل: يا أبا الحسن فإبراهيم النخعي عمن روى من المجهولين؟ فقال: روى عن يزيد بن أوس عن علقمة، فمن يزيد بن أوس؟ لا نعلم أحداً روى عنه غير إبراهيم[١٠٨].

وهذه مسألة قد اختلف فيها: قال الحافظ ابن رجب: «وقد اختلف الفقهاء وأهل الحديث في رواية الثقة عن رجل غير معروف: هل هو تعديل له أم لا ؟ وحكى أصحابنا عن أحمد في ذلك روايتين، وحكوا عن الحنفية أنه تعديل وعن الشافعية خلاف ذلك.

والمنصوص عن أحمد يدل على أنه من عرف منه أنه لا يروي إلا عن ثقة فروايته عن إنسان تعديل له، ومن لم يعرف منه ذلك فليس بتعديل، وصرَّح بذلك طائفة من المحققين من أصحابنا وأصحاب الشافعي.

قال أحمد -في رواية الأثرم-: إذا روى الحديث عبدالرحمن بن مهدي عن رجل فهو حجة. ثم قال: كان عبدالرحمن أولاً يتساهل في الرواية عن غير واحد ثم تشدد بعد، وكان يروي عن جابر ثم تركه.

وقال في رواية أبي زرعة: مالك بن أنس إذا روى عن رجل لا يُعرف فهو حجة وقال في رواية ابن هانئ: ما روى مالك عن أحد إلا وهو ثقة. كل من روى عنه مالك فهو ثقة.

وقال يعقوب بن شيبة: قلت ليحيى بن معين: متى يكون الرجل معروفاً؟ إذا روى عنه كم؟

قال: إذا روى عن الرجل مثل ابن سيرين، والشعبي، وهؤلاء أهل العلم، فهو غير مجهول، قلت: إذا روى عن الرجل مثل سماك بن حرب وأبي إسحاق؟

قال: هؤلاء يروون عن مجهولين»(١٠٩).

فهذا النقل عن أحمد، وابن معين يدل على أمرين اثنين:

الأول: أن أهل الجرح والتعديل في حكمهم على الراوي ينظرون إلى القرائن، فليس لهم منهج مطرد في الحكم على الراوة، فقد يروي عن الراوي جماعة ويحكمون عليه بالجهالة- كما يأتي- وقد يروي عن الرجل واحد ويخرجونه عن حد الجهالة، فهم قد عاصروا الرواة وشاهدوهم وخبروا حديثهم وعلموا من أحوالهم ما ميّزوا به صحيح حديثهم من سقيمه.

الثاني: أن رواية الثقة الذي يتحرى في شيوخه عن الراوي الذي لا يُعرف توثيق ضمني لهذا الراوي، بل كلام ابن معين -رحمه الله- صريحُ الدلالة على أن رواية الثقات الكبار عن الراوي تخرجه عن حد الجهالة ويصبح معروفاً.

وهذه أمثلة من كلام أهل الجرح والتعديل في توثيقهم لرواة لم يرو عنهم إلا

راو واحد:

١) طلحة بن يزيد الأيلي، أبو حمزة الكوفي، روى عن حذيفة بن اليمان وقيل: عن رجل عنه وعن زيد بن أرقم. وعنه عمرو بن مرة. قال ابن معين: لم يرو غيره عنه. قال النسائي في السنن الكبرى: وأبوحمزة طلحة بن يزيد: كوفي ثقة(١١٠).

٢) عُمير بن إسحاق القرشي أبو محمد مولى بني هاشم، روى عن المقداد بن الأسود، وعمرو بن العاص، والحسن بن علي وجمع، وعنه عبدالله بن عون.

قال أبو حاتم والنسائي: لا نعلم روى عنه غيره.قال عثمان الدارمي: قلت لابن معين: كيف حديثه؟ قال: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس(١١١).

٣) يُسيع بن معدان الحضرمي، روى عن علي والنعمان بن بشير، وعنه ذر المرهبي. قال النسائي: ثقة(١١٢).

٤) وفي سؤالات ابن الجنيد لابن معين: قلت ليحيى بن معين: من علي بن علي هذا؟ قال: هذا علي بن السائب، كوفي ثقة، يحدث عنه شريك، قلت: مَنْ يحدث عنه غير شريك؟ قال: ما علمت أحداً يحدث عنه غير شريك(١١٣).

٥) وفي التهذيب:خالد بن شُمير السدوسي، روى عنه: الأسود بن شيبان،قال النسائي: ثقة. وزاد ابن رجب في شرح العلل: قال أحمد:لا أعلم روى عنه أحد سوى الأسود بن شيبان، ولكنه حسن الحديث. وقال مرة أخرى: حديثه عندي صحيح(١١٤).

وغير ذلك مما يطول تتبعه، مما يؤكد ما قلناه عن طريقة أهل الجرح والتعديل في حكمهم على الرواة.

أما ابن المديني -رحمه الله- فهو يتشدد في الرواة الذين لم يرو عنهم إلا راو واحد، ويحكم عليهم بالجهالة، كما رأيت، إلا في أمثلة قليلة جداً مما وقفنا عليه: ففي علله: قال: الوليد بن جميل لا أعرف أحداً روى عنه غير يزيد بن هارون، قلت له: كيف أحاديثه؟ قال: تشبه أحاديث القاسم بن عبدالرحمن، ورضيه(١١٥).

واختلف النقل عنه في جون بن قتادة بن الأعور، فقال: جون معروف لم يرو

عنه غير الحسن، وذكره في موضع آخر في المجهولين[١١٦].

ومما يدل على ما أصّلناه من أن عادة ابن المديني تجهيل الراوي الذي لم يرو عنه إلا واحد، أنا تتبعنا الرواة الذين قال فيهم: (معروف)، فوجدنا بأنه قد روى عنهم جمع، وهم من المشاهير المعروفين بالتوثيق عند أهل الجرح والتعديل.

ومن هؤلاء: الحسين بن الحارث الكوفي، وحصين بن مالك، وطلحة بن أبي سعيد، وعبدالله بن عبدالله أبو جعفر الرازي، وعبدالملك بن الحسن بن أبي حكيم الجاري، وعلقمة بن عبدالله بن سنان، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير، ونعيم بن زياد الأنماري، ويزيد بن حميد أبو التّياح الضبعي، ويعقوب بن زيد بن طلحة[١١٧].

إلا أنه قال في يحيى بن عبدالله بن الحارث الجابر: معروف. وهذا الراوي من الضعفاء، فكأن ابن المديني يريد بأنه معروف بالضعف، وقد ذكر في «علله» قصة تبين ضعف هذا الراوي[١١٨].

ولم نجده يقول في رجل: إنه معروف ولم يرو عنه إلا واحد إلا في يُسيع بن معدان الحضرمي، الذي روى عنه ذر بن عبدالله المرهبي، وذر هذا وثقه النسائي، كما قدمنا قبل قليل[١١٩].

ثانياً: إن هؤلاء الرواة من مختلف الطبقات، ابتداءً من طبقة التابعين إلى مَن بعدهم، مما يدلل على أن العلماء كانوا يعاملون التابعين معاملة غيرهم جرحاً وتعديلاً، خلافاً لما ينسب إلى الإمام العجلي وغيره من توثيقهم لجميع التابعين[١٢٠].

المطلب الثالث: الرواة الذين جهّلهم ابن المديني وروى عنهم اثنان فأكثر.

بعد حصر هؤلاء الرواة ودراسة أحوالهم وجدناهم على أقسام ثلاثة:

القسم الأول: الذين روى عنهم أكثر من واحد وصَرَّح ابن المديني بذلك وحكم عليهم بالجهالة، وقد وجدنا من هذا الصنف ثلاثة رواة:

١) بُجير بن سالم أبوعبيد، قال ابن المديني: روى عنه إسماعيل بن عليّة، وروح بن القاسم حديث أبي رغال، وهو من أهل الطائف، مجهول لم يرو عنه غيرهما[١٢١].

قلنا: وبُجير هذا هو ابن أبي بُجير، ومنهم من جعلهما اثنين.

٢) حُصين بن عبدالرحمن الحارثي، الكوفي، روى عنه إسماعيل بن أبي خالد وحجاج بن أرطاة، قال ابن المديني: لا أعلم روى عنه غيرهما(١٢٢).

٣) عبدالرحمن بن أبي شُميلة، الأنصاري، روى عنه: حماد بن زيد ومروان بن معاوية، قال ابن المديني: لا أعلم روى عنه غيرهما(١٢٣).

القسم الثاني: مَن ذكر العلماء أنه روى عنهم أكثر من واحد، لكن صَرّح ابن المديني بأنه لم يرو عنهم إلا واحد، وقد وجدنا من هذا الصنف ستة عشر راوياً.

القسم الثالث: الرواة الذين جهّلهم ابن المديني وروى عنهم أكثر من واحد ولكن لم يصرح بعدد مَن روى عنهم، وهؤلاء بلغوا واحداً وعشرين راوياً، نذكر منهم:

الحسين بن ميمون الخِنْدفي أو الجنَدَي، روى عنه عبدالرحمن بن سليمان بن الغسيل، وعبدالرحمن بن أبي عقيل، وهاشم بن البريد، قال ابن المديني: ليس بمعروف قلَّ مَن روى عنه(١٢٤). فعبارة ابن المديني تشعر بأنه روى عنه أكثر من واحد.

والباقي لا داعي لذكرهم لئلا يطول بهم البحث.

وهذا التقسيم جعلناه لئلا نقوّل ابن المديني ما لم يقل، فأصحاب القسم الثاني من الرواة الذين ذكر العلماء بأنه روى عنهم أكثر من واحد، وصرَّح ابن المديني بأنه لم يرو عنهم إلا واحد، لا يجوز أن نحمّلهم لابن المديني ونقول: إنه جهلهم مع أنه روى عنهم أكثر من واحد!! فهؤلاء ينبغي أن يُلحقوا بأصحاب المطلب الثاني: وهم من روى عنهم واحد وجهلهم ابن المديني، وإنما ذكرناهم هنا لئلا يُستدرك علينا.

وأما أصحاب القسم الأول فهم داخلون في هذا المطلب لا محالة، لكن أصحاب القسم الثالث، ما شأنهم؟! هم محل النظر، وقد يصفو منهم طائفة علم ابن المديني بأنه روى عنهم أكثر من واحد ولم يُصرِّح.

وعلى كل حال فقد حكم ابن المديني بالجهالة على رواة روى عنهم أكثر من واحد، ولم ينفرد -رحمه الله- بهذا، فقد جهّل أهل الجرح والتعديل -وبالأخص الإمام العَلَم أبوحاتم الرازي جماعة ممن روى عنهم أكثر من واحد، ونحن نذكر من

الأمثلة مما وقفنا عليه على سبيل الاختصار:

١) سعيد بن إسحاق بن الحمار، ذكره ابن أبي حاتم وقال: روى عنه علاّن بن المغيرة ومالك بن عبدالله بن سيف التجيبي، سألت أبي عنه فقال: مجهول، لا أعرفه(١٢٥).

٢) سعيد بن حماد أبو عثمان، ذكره ابن أبي حاتم، وقال: روى عنه أبو جعفر الدارمي وعيسى بن مسلم القرشي، شيخ لأبي بلال الأشعري، سمعت أبي يقول ذلك، وسمعته يقول: هو مجهول(١٢٦).

٣) وفي سؤالات ابن الجنيد، لابن معين: وسأله رجل وأنا أسمع عن عبدالله بن خَيْران فقال: لا أعرفه(١٢٧).

وعبدالله بن خيران هذا هو البغدادي ترجمه العقيلي وقال: لا يتابع على حديثه(١٢٨).

وذكره الخطيب البغدادي وقال: روى عنه أحمد بن حرب المعدل، وعيسى بن عبدالله رغاث، ومحمد بن غالب تمتام، وختم ترجمته بقوله: وقد اعتبرت من رواياته أحاديث كثيرة فوجدتها مستقيمة تدل على ثقته والله أعلم(١٢٩).

٤) وفيه أيضاً: سألت يحيى عن عمر بن الدرفس حدثنا عنه هشام وابن شرحبيل، فقال: لا أعرفه(١٣٠).

٥) وهذا الإمام أحمد ذُكر له حديث (عبدالرحمن) ابن وعلة: أيما إهاب دُبغ فقد طهر، قال: ومَنْ ابنُ وعلة؟ وعبدالرحمن هذا روى عنه مرثد اليزني، وزيد بن أسلم ويحيى بن سعيد وغيرهم(١٣١).

وقد اختلف العلماء في هذه المسألة (وهي ما يرفع جهالة الراوي)، قال الخطيب: «وأقل ما ترتفع به الجهالة أن يروي عن الرجل اثنان فصاعداً من المشهورين بالعلم» ثم روى بإسناده عن محمد بن يحيى الذهلي قال: إذا روى عن المحدث رجلان ارتفع عنه اسم الجهالة. ثم قال الخطيب: «قلت: إلا أنه لا يثبت له حكم العدالة بروايتهماعنه، وقد زعم قوم أن عدالته تثبت بذلك، ونحن نذكر فساد

قولهم بمشيئة الله وتوفيقه[١٣٢]».

وقال الإمام الدارقطني: «من روى عنه ثقتان، فقد ارتفعت جهالته، وثبتت عدالته[١٣٣]». فهذا خلاف ما قرره الخطيب.

ويبسط هذه المسألة الحافظ ابن رجب ذاكراً أقوال المتقدمين مستخرجاً منها القواعد -كعادته رحمه الله وأجزل مثوبته- فيقول: «وابن المديني يشترط أكثر من ذلك (أي أكثر من اثنين في ارتفاع الجهالة):

فإنه يقول فيمن يروي عنه يحيى بن أبي كثير وزيد بن أسلم معاً: إنه مجهول.

ويقول فيمن يروي عنه شعبة وحده: إنه مجهول.

ويقول فيمن يروي عنه ابن المبارك ووكيع وعاصم: هو معروف.

ويقول فيمن يروي عنه عبدالحميد بن جعفر وابن لهيعة: ليس بالمشهور.

وقال فيمن يروي عنه ابن وهب وابن المبارك: معروف.

وقد قسّم المجهولين من شيوخ أبي إسحاق إلى طبقات متعددة، والظاهر أنه ينظر إلى اشتهار الرجل بين العلماء وكثرة حديثه، ونحو ذلك لا ينظر إلى مجرد رواية الجماعة عنه.

وقال في داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص: ليس بالمشهور، مع أنه روى عنه جماعة، وكذا قال أبو حاتم الرازي في إسحاق بن أسيد الخراساني: ليس بالمشهور، مع أنه روى عنه جماعة من المصريين لكنه لم يشتهر حديثه بين العلماء.

وقال أحمد في عبدالرحمن بن وعلة: إنه مجهول، مع أنه روى عنه جماعة لكن مراده أنه لم يشتهر حديثه ولم ينتشر بين العلماء.

وقد صحح حديث من روى عنه واحد ولم يجعله مجهولاً.

.....وظاهر هذا أنه لا عبرة بتعدد الرواة وإنما العبرة بالشهرة ورواية الحفاظ الثقات وذكر ابن عبدالبر في «استذكاره» أن من روى عنه ثلاثة فليس بمجهول، قال:

وقيل: اثنان...

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن رواية الثقات عن رجل غير ثقة مما يقويه؟ قال: إذا كان معروفاً بالضعف لم تقوه روايتهم عنه وإن كان مجهولاً نفعه رواية الثقة عنه.

وسألت أبا زرعة عن رواية الثقات عن الرجل، مما يقوي أمره؟ قال: إي لعمري....[١٣٤]».

قلنا: هذا -والله- كلام نفيس من ابن رجب رحمه الله- يوضح منهج الإمام ابن المديني وغيره من أهل الجرح والتعديل في مسألة تعديل الرواة ورفع الجهالة عن الراوي فليست العبرة بكثرة الرواة عن الراوي، وإنما العبرة بمروياته وشهرتها عند أهل العلم، ويدل كلامه أيضاً على أن رواية الثقات عن الراوي لها شأن كما هو واضح من الأمثلة التي نقلها عن ابن المديني وغيره والعبارات التي أوردها عن أبي حاتم وأبي زرعة الرازيين، ولكن ما المراد بالثقة هنا؟ هل كل الثقات أم ثقات من نوع معين؛ وهم الذين ينتقون في الرواية ولا يروون عن كل ضرب؟الناظر في عمل أهل الجرح والتعديل يوقن أنهم يريدون الثقات المتثبتين وليس كل ثقة، لأنهم يسيرون مع القرائن؛ فهذا ابن المديني قد جهّل جماعة ممن روى عنهم: أبو إسحاق السبيعي وقتادة بن دعامة ويعلى بن عطاء والأسود بن قيس والحسن البصري ومحمد بن عبدالحمن بن أبي ذئب والزهري، وجهل بعض الرواة ممن روى عنهم:أنس بن سيرين، وأبو عاصم النبيل، وسلمة بن كُهيل، والحكم بن عتيبة، وأبو وائل شقيق بن سلمة، وحماد بن زيد، ويحيى بن أبي كثير، وأبو قِلابة الجرمي، وهشام الصنعاني وغيرهم من الثقات المعروفين عند أهل العلم مما يؤكد ما قلناه، بل كلام الإمام أحمد وأبي زرعة وابن معين الذي ذكره الحافظ ابن رجب ونقلناه عنه سابقاً صريح وواضح في نوع الثقة الذي تنفع روايته عن المجهولين. والله أعلم.

ونطرح هنا سؤالاً هاماً: إذا روى عن الراوي اثنان أو أكثر من الثقات ولم نجد لأهل الجرح والتعديل فيه كلاماً هل يجوز لنا أن نحكم بتوثيقه ونجعل هذه قاعدة نسير عليها في كل الرواة؟نظن الجواب واضح مما قلنا.

المطلب الرابع: أقوال أهل الجرح والتعديل في الرواة الذين جهّلهم ابن المديني.

بعد دراسة أحوال الرواة الذين جهّلهم ابن المديني، والنظر في أقوال أهل الجرح والتعديل فيهم، يمكن تقسيمهم إلى الأقسام التالية:

القسم الأول: مَنْ وصفهم ابن المديني بإحدى عبارات التجهيل، ولم يذكرهم غيره بجرح أو تعديل، وعدتهم خمسة وعشرون نفساً وهم:

إبراهيم بن الحسن الكندي[١٣٥]، وبشر بن علقمة[١٣٦]، وجُبيرة بن أبي جبيرة[١٣٧]، وجَرير بن هِنْب[١٣٨]، وجماهر بن عبيد (أو حميد)[١٣٩]، والحارث بن نوف أبو الجعد[١٤٠]، وعبدالله بن قيس[١٤١]، وعبدالله بن مَلاذ[١٤٢]، وعبد ربه بن أبي يزيد ويقال: ابن يزيد ويقال: عبد رب[١٤٣]، وعبد الملك بن عبد ويقال عبيد السدوسي،[١٤٤] وعمرو بن قيس[١٤٥]، وعيسى بن فائد[١٤٦]، وقيس (غير منسوب)[١٤٧]، وكثير (عن عبدالرحمن بن أبي ليلى)[١٤٨]، ومالك بن[١٤٩]، ويزيد بن يزيد[١٥٠]، ويعيش (غير منسوب)[١٥١]، وأبو رجاء الحنفي[١٥٢]، وأبو زينب مولى حازم بن حرملة الغفاري[١٥٣]، وأبو الصلت شيخ لأبي إسحاق السبيعي[١٥٤]، وأبوعاصم الكاهلي[١٥٥]، وأبو العطاف[١٥٦]، وأبو مانع،[١٥٧]، وأبو محمد الحضرمي غلام أبي أيوب الأنصاري[١٥٨]، وأبو الوضاح[١٥٩]، وابن عصام المزني[١٦٠].

وهؤلاء الرواة لم نعرف الحكم عليهم إلا من كلام ابن المديني، وهذه فائدة عزيزة انفرد بها هذا الإمام، وقد نقل العلماء كابن أبي حاتم وابن الجوزي والذهبي وابن حجر كلامه في كتبهم مقرين له، لم يستدرك عليه واحد منهم.

وكل هؤلاء الرواة ممن روى عنهم راو واحد.

القسم الثاني: مَنْ وصفهم ابن المديني بإحدى عبارات التجهيل، وجهّلهم غيره من العلماء وليس فيهم توثيق من أحد.

وقد وجدنا من هذا النوع راويين:

١) يحيى بن حرب المدني، قال الدارقطني: مجهول[١٦١].

٢) أبو المختار الطائي، قال أبو زرعة: لا أعرفه، وقال الترمذي: بعد أن روى حديثه: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده مجهول(١٦٢).

القسم الثالث: من وصفهم ابن المديني بإحدى عبارات التجهيل، وجهّلهم أهل الجرح والتعديل ووثقهم ابن حبان أو العجلي، وعدتهم أربعة عشر راوياً، وهم:

١) إسماعيل بن رياح بن عَبيدة السُّلمي، قال أبو حاتم: لا أدري مَن هو، وذكره ابن حبان في الثقات(١٦٣).

٢) بُجير بن أبي بُجير، قال ابن معين: ما أدري من هو، لا أعرفه وكذا قال النسائي، وقال ابن القطان: حاله مجهولة، وذكره ابن حبان في الثقات(١٦٤).

٣) جعفر بن يحيى بن ثوبان، قال ابن القطان: مجهول الحال، وذكره ابن حبان في الثقات(١٦٥).

٤) جون بن قتادة بن الأعور، قال أحمد: لا يُعرف، وذكره ابن حبان في الثقات(١٦٦).

٥) عبدالله بن حفص، قال ابن معين: شيخ لا أعرفه، وقال ابن عدي: وهذا الذي لا يعرفه ابن معين لا أعرفه أنا، وذكره ابن حبان في الثقات(١٦٧).

٦)عبدالله بن يَسار، أبو همام الكوفي، جهّله الطبري، وذكره ابن حبان في الثقات(١٦٨).

٧) علي بن سَلَمة القرشي، قال أبو حاتم: شيخ مجهول لا أعلم روى عنه غير يحيى ابن أبي كثير، وذكره ابن حبان في الثقات.(١٦٩)

٨) عمارة بن حديد البَجَلي، قال أبو زرعة: لا يعرف، وقال ابن السكن: مجهول، ووثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات(١٧٠).

٩) عمرو بن بُجدان العامري، قال عبدالله بن أحمد لأبيه: عمرو بن بُجدان، معروف؟ قال: لا. وقال ابن القطان: لا يُعرف. ووثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات(١٧١).

١٠) قبيصة بن الهُلب، قال النسائي: مجهول، وذكر مسلم في الوحدان أن سماكاً

تفرد بالرواية عنه، وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه العجلي[١٧٢].

١١) منصور بن سعيد بن الأصبغ، قال ابن خزيمة: لا أعرفه، وقال العجلي: ثقة[١٧٣].

١٢) أبو الخطاب المصري، قال النسائي: لا أعرفه، وجهله الدارقطني، ووثقه العجلي[١٧٤].

١٣) أبو موسى الهلالي، قال أبو حاتم: مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات[١٧٥].

١٤) زينب بنت كعب بن عجرة، قال ابن حزم: مجهولة، وذكرها ابن حبان في الثقات[١٧٦].

وقد استثنينا توثيق العجلي وابن حبان (في هذا القسم والذي بعده) لأن للعلماء فيه كلاماً ولا نريد الإطالة؛ حيث أن المقام لا يتسع، أما توثيق العجلي فلم نقف للعلماء السابقين فيه على كلام لكن، المتتبع لمنهج الحافظ ابن حجر في التقريب يجده يقول فيمن وثقهم العجلي وحده أو ابن حبان: مجهول أو مقبول أو مستور إلا عند وجود قرائن. وقد وجدنا من المُحْدثين من تكلم على توثيق العجلي وجعله مثل توثيق ابن حبان ومن هؤلاء: العلامة المعلمي حيث يقول في تعليقه على أحد الأحاديث: «وسعيد لا يروي عنه إلا ابنه،ولم يوثقه إلا العجلي وابن حبان وقاعدة ابن حبان معروفة، وقد استقرأت كثيراً من توثيق العجلي فبان لي أنه نحو من ابن حبان»[١٧٧]، ومنهم أيضاً الشيخ ناصر الدين الألباني، وكتبه طافحة بهذا.

وأما توثيق ابن حبان فقد تكلم عليه العلماء قديماً، يقول الحافظ ابن حجر-رحمه الله-في مقدمة اللسان:«وهذا الذي ذهب إليه ابن حبان من أن الرجل إذا انتفت جهالة عينه على العدالة إلى ان يتبين جرحه مذهب عجيب، والجمهور على خلافه، وهذا هو مسلك ابن حبان في كتاب الثقات الذي ألفه يذكر خلقاً ممن نصّ عليهم أبو حاتم وغيره أنهم مجهولون، وكأن عند ابن حبان أن جهالة العين ترتفع برواية واحد مشهور وهو مذهب شيخه ابن خزيمة، ولكن جهالة حاله باقية عند غيره..»[١٧٨]

القسم الرابع: من وصفهم ابن المديني بإحدى عبارات التجهيل، وانفرد ابن

حبان بتوثيقهم وعدتهم خمسة وثلاثون راوياً، وهم: إبراهيم بن يزيد[١٧٩]، وبكر بن قرواش[١٨٠]، وحفص بن جابر الراسبي[١٨١]، وحميد بن زاذويه[١٨٢]، وخَرَشة بن حبيب[١٨٣]، وسعيد الصرّاف[١٨٤]، وسمُرة بن سهم[١٨٥]، وصالح الشيباني[١٨٦]، وعامر بن مالك، بصري،[١٨٧] وعباد بن زياد[١٨٨]، وعبدالله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر[١٨٩]، وعبدالله بن أبي مريم[١٩٠]، وعبدالله بن المساور[١٩١]، وعبدالرحمن بن بَهْمان[١٩٢]، وعبدالرحمن بن زيد (في الثقات يزيد) الفائشي أبو بكر الهمداني[١٩٣]، وعبدالملك بن قتادة بن ملحان القيسي[١٩٤]، وعبيد بن أبي مريم المكي[١٩٥]، وعبيدة بن مسافع الدِّيلي[١٩٦]، والعلاء بن بشير[١٩٧]، وعياض أبو خالد البَجلي[١٩٨]، وعيسى بن عبدالله بن مالك الدار[١٩٩]، وقرة بن أبي قرة[٢٠٠]، وقَرظة بن أرطاة[٢٠١]، وكلثوم بن الأقمر[٢٠٢]، والمثنى بن عبدالرحمن الخزاعي[٢٠٣]، ومحمد بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي[٢٠٤]، ومحمد بن معاذ بن محمد[٢٠٥]، ومسلم بن أبي سهل النّبال[٢٠٦]، ومعاذ بن محمد بن معاذ بن أبي بن كعب[٢٠٧]، وهِصّان بن كاهن[٢٠٨]، ويزيد بن أوس[٢٠٩]، وأبو سليمان الليثي[٢١٠]، وأبو عثمان شيخ لسليمان التيمي[٢١١]، وأبو عُذرة، وقيل: له صحبة[٢١٢]، وأبو المختار الأسدي[٢١٣].

وجل هؤلاء الرواة ترجمهم ابن ابي حاتم ولم يذكر فيهم جرحاً ولا تعديلاً؛ وذلك لأنهم في زمرة المجهولين عنده كما يفهم من قوله في الجرح والتعديل: «...على أنا قد ذكرنا (أسامي) مهملة من الجرح والتعديل، كتبناها ليشتمل الكتاب على كل من روي عنه العلم، رجاء وجود الجرح والتعديل فيهم فنحن ملحقوها بهم من بعدُ إن شاء الله تعالى[٢١٤]». فلما لم يجد فيهم شيئاً بقي أمرهم على الجهالة إلا إذا وجدنا فيهم توثيقاً من إمام معتبر توثيقه.

القسم الخامس: من وصفهم ابن المديني بإحدى عبارات التجهيل ووثقهم أهل الجرح والتعديل (غير ابن حبان) وعدتهم ثمانية عشر راوياً، وهم:

١) أَسيد بن المتشمِّس روى عنه الحسن البصري، قال ابن أبي خيثمة في تاريخه: سمعت ابن معين يقول: إذا روى الحسن البصري عن رجل فسماه فهو ثقة يحتج بحديثه[٢١٥].

٢) جابر بن يزيد بن الأسود السُّوائي، قال النسائي: ثقة[٢١٦].

٣) الحارث بن عبدالرحمن القرشي العامري، قال النسائي: ليس به بأس، وقال أحمد: لا أرى به بأساً، وقال ابن معين: يُروى عنه وهو مشهور[٢١٧].

٤) حبيب بن الزبير بن مُشكان، قال أبو حاتم: صدوق، صالح الحديث لا أعلم أحداً حدث عنه غير شعبة، وحديثه مستقيم، وقال أحمد: ما أعلم إلا خيراً، وقال الآجري عن أبي داود: ثقة[٢١٨].

٥) جعفر بن أبي ثور،قال الترمذي في العلل: رجل مشهور روى عنه: سماك بن حرب، وعثمان بن عبدالله بن موهب، وأشعث بن أبي الشعثاء، وهو من ولد جابر بن سمرة[٢١٩].

٦) عاصم بن عمرو، ويقال: ابن عمر، قال النسائي: ثقة[٢٢٠].

٧) عبدالله بن الوليد بن مَعْقل بن مقرّن المزنيّ، قال يحيى بن معين والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث[٢٢١].

٨) عبدالرحمن بن أبي شُميلة الأنصاري، قال ابن معين وأبو حاتم: مشهور[٢٢٢].

٩) عبدالرحمن بن ميسرة الحضرمي، روى عنه حريز بن عثمان، قال أبوداود: شيوخ حريز كلهم ثقات[٢٢٣].

١٠) عمرو بن كثير بن أفلح المكيّ، قال أبو حاتم: لا بأس به[٢٢٤].

١١) فضيل بن فضالة، قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: شيخ[٢٢٥].

١٢) القاسم بن عباس بن محمد، قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: لا بأس به[٢٢٦].

١٣) نافع بن أبي نافع البزاز، قال ابن معين: ثقة[٢٢٧].

١٤) نُبَيْح بن عبدالله العَنَزي، قال أبو زرعة: ثقة، وصحح حديثه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم[٢٢٨].

١٥) هيّاج بن عمران، قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث.[٢٢٩]

١٦) وهب بن جابر الخيوانيّ، قال ابن معين: ثقة.[٢٣٠]

١٧) أبوعيسى الأُسواري، قال البزار: مشهور[٢٣١].

١٨) أبو المثنى الجهني، قال ابن معين: ثقة[٢٣٢].

وهؤلاء الرواة، منهم من روى عنه واحد، ومنهم من روى عنه جماعة، وتوثيق العلماء لمن روى عنه واحد قد ضربنا له أمثلة، وتضاف الأمثلة المشابهة هنا إلى هناك، ولا نعيد ما قلناه عن منهجية أهل الجرح والتعديل في توثيق الرواة.

وتوثيق العلماء للرواة الذين لم يرو عنهم إلا راو واحد وتجهيل ابن المديني لهم سببه: إما تشدده في عدم توثيق من روى عنه راو واحد إلا في النادر، أو أنه قد تخفى حال بعض الرواة على العلماء، وهذا معروف، فكم من راو جهله عالم وعَرفه آخر، ولا شك أن مَنْ عَرف حجة على من لم يعرف، ولذلك فإن المذكورين من هؤلاء الرواة في التقريب قد وثقهم الحافظ ابن حجر في الغالب.

القسم السادس: من وصفهم ابن المديني بإحدى عبارات التجهيل وضعّفهم غيره من العلماء وعدتهم سبعة رواة وهم:

١) الحسين بن ميمون الخنْدَفي،قال أبو حاتم: ليس بقوي في الحديث، وقال أبو زرعة: شيخ، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال البخاري: لا يتابع عليه، وذكره العقيلي وابن عدي تبعاً للبخاري، وقال ابن حبان في الثقات: ربما أخطأ[٢٣٣].

٢) حُميد بن وهب القرشي، قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: ممن يخطئ حتى خرج عن حد التعديل، وهو لا يحتج به إذا انفرد[٢٣٤].

٣) سعيد بن سنان، أبو مهدي الحنفي، قال أحمد وأبو حاتم: ضعيف، وضعفه جداً: أحمد بن صالح المصري، والبخاري، والنسائي، ودُحيم، وابن معين، وابن حبان وابن عدي[٢٣٥].

٤) سعيد بن ذي لَعْوة، قال البخاري: يخالف الناس في حديثه، لا يعرف. ونحوه قال أبو حاتم، وقال ابن معين: ضعيف، وقال أبو زرعة: ليس بالقوي، وقال ابن حبان: دجال يزعم انه رأى عمر بن الخطاب يشرب المسكر، لا يحل ذكره في الكتب[٢٣٦].

٥) عمرو بن أبي رَوْق (عطية بن الحارث)، قال البخاري: في حديثه نظر، وقال

الدارقطني: ضعيف. قال الحافظ في اللسان: قال ابن المديني في العلل: عمرو بن عطية شيخ روى عنه حميد مجهول، فما أدري هو ذا أو غيره.

٦) القاسم بن عبدالرحمن، قال ابن خزيمة: في القلب من القاسم شيء[٢٣٧].

القسم السابع: من وصفهم ابن المديني بإحدى عبارات التجهيل، واختلف أهل الجرح والتعديل فيهم،وعدتهم خمسة عشر راوياً وهم:

١) ثعلبة بن عباد العبدي البصريّ، نقل ابن المواّق عن العجلي تجهيله، وجهله ابن حزم وتبعه ابن القطان، وصحح الترمذي حديثه حيث قال: حديث سمرة حديث حسن صحيح. وذكره ابن حبان في الثقات[٢٣٨].

٢) حُجيّة بن عَديّ، قال أبو حاتم: شيخ لا يحتج بحديثه شبيه بالمجهول، وقال ابن سعد: كان معروفاً، وليس بذاك، ووثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات[٢٣٩].

٣) حصين بن عبدالرحمن الحارثي، قال أحمد: أحاديثه مناكير، وذكره ابن حبان في الثقات[٢٤٠].

٤) حَنَش بن المعتمر، ويقال: ابن ربيعة، وثقه أبو داود والعجلي، وقال البخاري: يتكلمون في حديثه، وغمزه النسائي، وابن حيان، والعقيلي، والساجي، وابن الجارود وأبو أحمد الحاكم[٢٤١].

٥) خالد بن سعيد بن أبي مريم، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وجهّله ابن القطان[٢٤٢].

٦) زياد بن ميناء، قال الأزدي: فيه لين، وذكره ابن حبان في الثقات[٢٤٣].

٧) عباد بن راشد التميمي، وثقه أحمد والبزار والعجلي، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، ومشاه ابن معين في رواية، وضعفه في أخرى، وتركه يحيى القطان، وقال النسائي: ليس بالقوي[٢٤٤].

٨) عبدالله بن نافع بن العمياء، قال البخاري: لم يصح حديثه، وقال الدارقطني: ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات[٢٤٥].

٩) عبدالرحمن بن حرملة الكوفي، قال البخاري: لم يصح حديثه، وقال أبو حاتم: ما

بحديثه بأس، وذكره ابن حبان في الثقات[٢٤٦].

١٠) عقبة بن أبي الحسناء، قال أبو حاتم: شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات[٢٤٧].

١١) علي بن علقمة الأنماري، ضعفه البخاري والعقيلي وابن الجوزي وذكره ابن حبان في الثقات ثم شنع عليه في المجروحين، ولم يحسن القول فيه إلا ابن عدي فقال: لا أرى به بأساً[٢٤٨].

١٢) القاسم بن فياض، وثقه أبو داود، وضعفه ابن معين والنسائي، واورده ابن حبان في الثقات ثم في الضعفاء[٢٤٩].

١٣) هانئ بن هانئ، قال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن سعد: كان يتشيع وكان منكر الحديث، ووثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات[٢٥٠].

١٤) أبو حيّة بن قيس الوادعي، قال أحمد: شيخ، ووثقه ابن نمير، وصحح حديثه ابن السكن، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو الوليد بن الفرضي: مجهول[٢٥١].

١٥) أبو المغيرة القوّاس، قال ابن معين: ثقة، وليّنه سليمان التيمي[٢٥٢].

وهناك راوٍ ترددنا في أمره في أي الأقسام يلتحق وهو: سعيد بن يزيد البصري. قال فيه أبو حاتم: شيخ.[٢٥٣]

الخاتمة ونتائج البحث:

لقد توصل الباحثان إلى النتائج التالية:

١- يعد الخطيب البغدادي أول من عرفّ المجهول فيما وقفنا عليه-وقد قصره على الراوي الذي لم يرو عنه إلا راوٍ واحد، ونسب ذلك إلى أصحاب الحديث، لكن تبين أن هذا هو الغالب عندهم، حيث أطلق العلماء الجهالة على من روى عنه اثنان فأكثر، وجدنا هذا عند ابن المديني، وأبي حاتم، وابن معين وغيرهم.

٢- لم نجد عند المتقدمين استعمالاً لمُصْطلحيْ: مجهول العين، ومجهول الحال، ويغلب على الظن أنهما دخلا إلى علم الحديث من علماء الأصول.

٣- قسّم ابن القطان المجهول إلى مجهول الحال والمستور،وجعل مجهول الحال من روى عنه واحد ولم يُذكر بجرح أو تعديل، والمستور من روى عنه اثنان فأكثر، وهذا التقسيم لم يُشر إليه أحد ممّن صنف في علوم الحديث، وأن الذي اشتهر هو التقسيم الأول.

٤- إطلاق المستور في كتب المتقدمين نادر والأمثلة التي وقفنا عليها قليلة، ومعنى المستور فيها غير المشتهر عند المتأخرين حيث تدل إما على ثقة الراوي، أو قلة حديثه، أو أنه لا يكذب،حيث لم يشتهر الاصطلاح بعد.

٥- تنوعت الألفاظ الدالة على الجهالة عند ابن المديني، وقد ذكرناها وضربنا لها الأمثلة من كلامه.

٦- أكثر ابن المديني من إطلاق الجهالة على الرواة، حيث جهّل ما يقارب المئة وخمسين راوياً، ويظهر أنه كان عنده تشدد في هذه المسألة؛ فمن روى عنه واحد فهو مجهول عنده -في أغلب الأحيان- حتى وإن روى عنه من الثقات الكبار الذين كانوا ينتقون في حديث مشايخهم،خلافاً لغيره من أهل الجرح والتعديل كابن معين والنسائي وغيرهما.

٧- جهّل ابن المديني عدداً من الرواة الذين روى عنهم اثنان فأكثر، ولم ينفرد بهذا كما أسلفت قبل قليل، مما يدل على أن العبرة عندهم برفع الجهالة عن الراوي ليس بعدد الرواة، وقد جلّى هذه المسألة ابن رجب الحنبلي وبيّن منهج المتقدمين في هذه المسألة وضرب لها أمثلة، وأوضح بأن العبرة عندهم باشتهار حديث الراوي ومعرفته، فقد وثّق العلماء كثيراً ممن روى عنه واحد، وجهّلوا كثيراً ممن روى عنه أكثر من واحد. فلهم منهج خاص بهم لا يتعدى لغيرهم؛ لأنهم أصحاب الفن، ولأن لهم خبرة ودراية بأحوال الرواة لم تتسنّ لمن بعدهم.

٨- من خلال دراسة أقوال أهل الجرح والتعديل في الرواة الذين جهّلهم ابن المديني يلاحظ ما يلي:

أ- بلغ عدد الذين جهّلهم ابن المديني ولم نجد لأحد فيهم كلاما خمسةً وعشرين راوياً، وهناك خمسة وثلاثون راوياً جهّلهم ابن المديني وليس لأحد فيهم كلام

إلا لابن حبان حيث ذكرهم في الثقات، وبعضهم ذكرهم العجلي في ثقاته أيضاً، وكلاهما في توثيقه نظر عند أهل العلم، ولذلك فلم يزد الحافظ ابن حجر على قوله فيهم: مجهول أو مقبول أو مستور، فيكون هناك ستون راوياً لم نعرف فيهم إلا تجهيل ابن المديني وقد كفانا مؤنتهم والبحث فيهم.

ب- وافق أهل الجرح والتعديل (عدا ابن حبان) ابن المديني على تجهيل ستة عشر راوياً.

ج- وثّق أهل الجرح والتعديل ثمانية عشر راوياً ممن جهّلهم ابن المديني، وضعّفوا سبعة، واختلفوا في خمسة عشر راوياً، ومثل هذا الاختلاف بين أهل الجرح والتعديل موجود، وابن المديني عالم كبير له شأنه في هذا الفن، ولا شك أن من عرف حجة على من لم يعرف.

وأخيراً نحمد الله ونصلي على نبيه الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع:

١. الآجري. سؤالات الآجري لأبي داود السجستاني، تحقيق محمد علي قاسم العمري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١ ١٩٧٩.

٢. الأبناسي، إبراهيم بن موسى بن أيوب،الشذا الفياح، تحقيق صلاح فتحي هلل، مكتبة الرشد، ط١ ١٩٨٨م.

٣. الأنصاري، سراج الدين عمر بن علي أحمد، المقنع، تحقيق عبدالله بن يوسف الجديع، دار فواز للنشر، ط١ ١٤١٣هـ.

٤. الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف، إحكام الفصول في أحكام الأصول، تحقيق د.عبدالله ابن محمد الجبوري، مؤسسة الرسالة، ط١ ١٩٨٨م.

٥. البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، طبعة دار الفكر.

٦. البرذعي، سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، تحقيق د.سعدي هاشمي، دار الوفاء، ط٢ ١٤٠٩هـ.

٧. ابن الجنيد، إبراهيم بن عبدالله، سؤالات ابن الجنيد لابن معين، حققه ابو المعاطي النوري ومحمود محمد خليل، عالم الكتب، ط١ ١٩٩٠.

٨. ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، الضعفاء والمتروكين، تحقيق عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية،ط١ ١٤٠٦هـ.

٩. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي.

١٠. ابن حبان، أبو حاتم البستي، الثقات، دار الفكر.

١١. حجر، أحمد بن علي العسقلاني.

أ- تهذيب التهذيب، دار الفكر، ط١ ١٩٨٤م.

ب- تعجيل المنفعة، دار الكتاب العربي.

ج- لسان الميزان، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، ط٣ ٦٨٩١.

د- نزهة النظر شرح نخبة الفكر، علق عليه محمد غياث الصباغ، مكتبة الغزالي دمشق.

١٢. ابن حنبل، أحمد بن محمد إمام أهل السنة، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي ودار الخاني، ط١ ١٩٨٨.

١٣. الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي.

أ- الكفاية، تحقيق د. أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربي ط٢ ١٩٨٦م.

ب- تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي.

١٤. الدارقطني،علي بن عمر، العلل، تحقيق وتخريج الدكتور محفوظ الله السلفي، دار طيبة، ط١ ١٩٨٥م.

١٥. ابن دقيق العيد، تقي الدين، الإقتراح، تحقيق قحطان الدوري، مطبعة الإرشاد ١٩٨٢.

١٦. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان،

أ- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة.

ب- الموقظة، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة،دار السلام، ط٥ ٢٠٠٠م.

١٧. ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد، شرح علل الترمذي، تحقيق د.همام سعيد، مكتبة المنار، ط١ ١٩٨٧.

١٨. الزركشي، بدر الدين أبي عبدالله محمد بن جمال الدين، النكت على مقدمة ابن الصلاح، تحقيق د.زين العابدين بن محمد، أضواء السلف،ط١ ١٩٩٨.

١٩. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، فتح المغيث، دار الكتب العلمية ط١ ١٩٨٣م.

٢٠. السرخسي، أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل، الأصول، حققه أبو الوفاء الأفغاني، دار المعرفة ١٩٧٣.

٢١. السليماني، مصطفى بن إسماعيل، إتحاف النبيل بأجوبة أسئلة علوم الحديث..، مكتبة الفرقان، ط٢ ٢٠٠٠.

٢٢. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، دار الفكر.

٢٣. الصنعاني، محمد بن إسماعيل، توضيح الأفكار، حققه محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة السلفية.

٢٤. ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، علوم الحديث، تحقيق د.نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر بيروت، ودار الفكر دمشق.

٢٥. الطيبي، الحسين بن عبدالله، الخلاصة، تحقيق صبحي السامرائي، مطبعة الإرشاد، ١٩٧١.

٢٦. العجلي، أحمد بن عبدالله بن صالح، تاريخ الثقات، تحقيق د.عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية،ط١ ١٩٨٤م.

٢٧. ابن عدي، أبو أحمد عبد الله بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، دار الفكر ط٢ ١٩٨٥م.

٢٨. العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو، الضعفاء الكبير، تحقيق د.عبد المعطي قلعجي دار الكتب العلمية ط١ ١٩٨٤م.

٢٩. ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل.

٣٠. ابن القطان، أبو الحسن علي بن محمد، بيان الوهم والإيهام، تحقيق د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة، ط١ ١٩٩٧م.

٣١. ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن شهاب الدين، إختصار علوم الحديث، مع الباعث الحثيث، دار الكتب العلمية، ط١ ١٩٨٣.

٣٢. المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف، تهذيب الكمال، حققه د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ١٩٩٨م.

٣٣. ابن المديني، علي بن عبدالله، العلل، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٢ ١٩٨٠.

٣٤. المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى، هامش الفوائد المجموعة للشوكاني، دار الكتب العلمية.

٣٥. النسائي، أحمد بن شعيب،

أ- السنن الكبرى، تحقيق د. عبد الغفار البنداري وسيد كسروي، دار الكتب العلمية ط١ ١٩٩١م.

ب- الضعفاء والمتروكون، تحقيق عبدالعزيز السيروان، ضمن مجموع، دار القلم، ط١ ١٩٨٥.

٣٦. ابن منظور،محمد بن مكرم،لسان العرب،دار صادر.

٣٧. ابن معين، يحيى،

أ- التاريخ، رواية الدوري، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط١ ١٩٧٩م.

ب- التاريخ، رواية عثمان الدارمي، تحقيق د.أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث ١٤٠٠

الهوامش:

(١) من كلام الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤١/١١-٤٢، وانظر ترجمة ابن المديني في التاريخ الكبير ٢٨٤/٦ والجرح والتعديل ٣١٤/١و ١٩٣/٦، ١٩٤، وتاريخ بغداد ٤٥٨/١١، ٤٧٣ وتهذيب التهذيب ٣٠٦/٧.

(٢) معجم مقاييس اللغة ٤٨٩/١.

(٣) لسان العرب ١٢٩/١٠-١٣٠.

(٤) في المطبوع: عمر وذي مر. وهو خطأ.

(٥) الكفاية ص١١١-١١٢.

(٦) المصدر السابق.

(٧) بيان الوهم والإيهام ٢٠/٤.

(٨) انظر: الجرح والتعديل ٣٨/٢.

(٩) بيان الوهم ١٥٠/٥، وانظر: ٥٢٢/٥.

(١٠) بيان الوهم ١٣/٤.

(١١) بيان الوهم ١٥٠/٥، وانظر: ٣٧٤/٣.

(١٢) بيان الوهم ٥٢١/٥-٥٢٢، وانظر: ٦١٣/٣.

(١٣) علوم الحديث ص ١٠٠-١٠١.

(١٤) التقريب، ٢٢٦/١ بهامش تدريب الراوي.

(١٥) الخلاصة ص٩٣-٩٤.

(١٦) اختصار علوم الحديث، ص٩٢.

(١٧) النكت، ٣٧٥/٣ وما بعدها.

(١٨) الشذا الفياح، ٢٤٧/١.

(١٩) المقنع، ٢٥٦/١.

(٢٠) ألفية الحديث ٢٨٤/١ بهامش فتح المغيث، وانظر: التقييد والإيضاح ص١٤٦.

(٢١) تنقيح الأنظار ١٨٥/٢ بهامش توضيح الأفكار.

(٢٢) فتح المغيث ٣١٦/١-٣٢٣.

(٢٣) السيوطي: تدريب الراوي ٣١٦/١-٣١٧.

(٢٤) توضيح الأفكار ١٨٥/٢.

(٢٥) الاقتراح ص ٣٢٣.

(٢٦) الموقظة ص٧٨و٧٩.

(٢٧) نزهة النظر شرح نخبة الفكر ص٩٩-١٠٠.

(٢٨) الأصول، ٣٥٠/١-٣٥١ وانظر إحكام الفصول في أحكام الأصول لأبي الوليد الباجي (ت٤٧٤هـ) ص٢٩٤.

(٢٩) منهم الأخ الباحث الدكتور الحسين آيت سعيد الذي حقق كتاب بيان الوهم والإيهام في ستة مجلدات، جعل المجلد الأول منها للدراسة، ومنهم إبراهيم بن الصديق الغماري في كتابه» علم علل الحديث من خلال كتاب بيان الوهم والإيهام.

(٣٠) العلل ومعرفة الرجال ٣٢٨/١ ونقله عنه ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات.

(٣١) ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٠٤/٨.

(٣٢) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي ٣٨٩/١-٣٩١.

(٣٣) التهذيب ٣٥٤/١-٣٥٥، والذهبي: ميزان الاعتدال٢٨٧/١.

(٣٤) الجرح والتعديل ٤٠٢/٥.

(٣٥) الميزان ١٩/٣.

(٣٦) قال محقق الجرح والتعديل: كذا في الأصلين، وفي معجم البلدان (٤٥٦/٢): دَشْتك قرية بالري.

(٣٧) الجرح والتعديل ١١٧/٨.

(٣٨) العلل ٤١٦/١.

(٣٩) الجرح والتعديل، ٢٥٣/٤، والذهبي: الميزان ٢٣٥/٢، وابن حجر: التهذيب ٢١٣/٤.

(٤٠) تاريخ بغداد ٣٠٣/١.

(٤١) المصدر السابق: ١٦٨/٨-١٦٩.

(٤٢) إتحاف النبيل ٥٧/١ بتصرف يسير، وانظر: نزهة النظر ص٩٦.

(٤٣) الكامل ٨٢٩/٢.

(٤٤) المصدر السابق: ٨٤٥/٢.

(٤٥) المصدر السابق: ١٠٧٩/٢.

(٤٦) انظر: التاريخ الكبير ٣٠٤/٤، وذكره في الضعفاء ترجمة (١٧١) وزاد: منكر الحديث.

(٤٧) الكامل ١٣٩٩/٣، وانظر أيضاً الكامل ١٤٠٨/٤ ترجمة (صاعد بن مسلم) و١٨٩٥/٥ ترجمة (عيسى بن صدقة) و٢٠٧٥/٦ ترجمة (قَنَان بن عبدالله) و٢١٠٠/٦ ترجمة (كيسان أبو عمر)

و٦/٢٢٣٩ ترجمة (محمد بن أبي الشمال) و٦/٢٢٤٧ ترجمة محمد بن مسلم بن مهران.

(٤٨) نزهة النظر ص٩٦-٩٧.

(٤٩) إتحاف النبيل ١٢/٥٨.

(٥٠) تهذيب الكمال ١/٤٥٠.

(٥١) الميزان ١/٣٩٧، واللسان ٢/١٠٣.

(٥٢) تهذيب الكمال ١/٤٧٩.

(٥٣) المصدر السابق: ٢/٢١.

(٥٤) العلل ص ٩٤.

(٥٥) تهذيب التهذيب ٣/٣١٦.

(٥٦) تهذيب الكمال ٥/٥١٦.

(٥٧) تهذيب التهذيب ٤/٤٢٦.

(٥٨) تهذيب الكمال ٥/٥٤٩-٥٥٠.

(٥٩) العلل ص ٩٣.

(٦٠) المصدر السابق: ٥/٤٥١.

(٦١) المصدر السابق: ٦/٤٧٣.

(٦٢) الميزان ٣/٣٧٤.

(٦٣) نسب هذه اللفظة لابن المديني: الدارقطني فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر في اللسان٤/٤٨٦، لكن في علل الدارقطني ٣/٢٨٠ قال: وكثير هذا مجهول، فهو من كلام الدارقطني وليس لابن المديني، إلا أن يكون ذكره في موطن آخر. والله أعلم. ورجح الحافظ في اللسان أنه كثير بن عبيد رضيع عائشة، أخرج له أبوداود وغيره.

(٦٤) انظر: الميزان ١/٢٦، والضعفاء والمتروكين ١/٢٩ لابن الجوزي، والجرح والتعديل ٢/٢٩٣ لابن أبي حاتم.

(٦٥) العلل ص ٩٥.

(٦٦) تهذيب الكمال ٣/١٧٢-١٧٣، وتهذيب التهذيب ٢/٣١٧.

(٦٧) الجرح والتعديل ٩/٣٥٨.

(٦٨) تهذيب التهذيب٢/٦٢.

(٦٩) تهذيب الكمال ٤/٣٧٩.

(٧٠) تهذيب التهذيب ٤٨/٤.

(٧١) المصدر السابق، ٢٤٨/١.

(٧٢) تهذيب الكمال ٢٩٩/٤-٣٠٠.

(٧٣) المصدر السابق:٣٤٩/٢.

(٧٤) تهذيب الكمال ٢٠٥/٢.

(٧٥) الجرح والتعديل ٣٠٠/٣.

(٧٦) تهذيب الكمال ١٨/٤.

(٧٧) المصدر السابق: ٢٢٣/٥.

(٧٨) العلل ص ٦٥.

(٧٩) تهذيب التهذيب ١١٨/٣.

(٨٠) المصدر السابق: ٣٣١/٦.

(٨١) المصدر السابق: ٦٥٢/١، وانظر تهذيب الكمال ٢٦٧/٢.

(٨٢) الميزان ٣٤٧/١، واللسان ٥٦/٢.

(٨٣) الجرح والتعديل ٣٢٩/٣.

(٨٤) تهذيب الكمال ٣٩١/٤-٣٩٢.

(٨٥) الجرح والتعديل ٢٧٥/٧.

(٨٦) العلل ص ٩٤.

(٨٧) المصدر السابق: ص ٩٣.

(٨٨) تهذيب التهذيب ٢٤٨/٤.

(٨٩) المصدر السابق: ٤٨٥/٤.

(٩٠) الميزان ٥٥٣/٤.

(٩١) العلل ص٩٩، وتهذيب التهذيب ٤١٩/٦.

(٩٢) تهذيب الكمال ٤٢١/٨.

(٩٣) العلل ص ٩٣.

(٩٤) المصدر السابق: ص ٩٢.

(٩٥) تهذيب التهذيب ٤٩٣/١.

(٩٦) المصدر السابق: ٤٢٦/٤.

(٩٧) المصدر السابق: ٤٨٥/٤.

(٩٨) المصدر السابق: ٣٥٩/٦.

(٩٩) تهذيب الكمال ٤٢١/٨.

(١٠٠) الضعفاء ١٠٤/٤.

(١٠١) الميزان ٦١٣/٣.

(١٠٢) المصدر السابق: ٣٦١/١.

(١٠٣) تهذيب التهذيب ٥/١.

(١٠٤) سؤالات الآجري لأبي داود ٢٤٨/٢ رقم (١٧٤١)، وانظر: تهذيب الكمال ٤٨٠/٤-٤٨١.

(١٠٥) الكامل ٨٥٩/٢.

(١٠٦) العلل ص ٩٨.

(١٠٧) التمهيد ٣٠/١.

(١٠٨) العلل ص ٩٨.

(١٠٩) شرح علل الترمذي ٣٧٦/١-٣٧٨.

(١١٠) السنن الكبرى للنسائي ١٢٢/٢-١٢٣، وتهذيب التهذيب ٢٦/٥.

(١١١) انظر: تهذيب التهذيب١٢٧/٨، والسنن الكبرى ٢٢٧/٥.

(١١٢) تهذيب التهذيب ٣٣٣/١١ وفات هذا الراوي الأخ الفاضل مؤلف كتاب المستخرج من مصنفات النسائي في الجرح والتعديل، فلم يذكره فيستدرك عليه.

(١١٣) سؤالات ابن الجنيد لابن معين ص٢٩، وانظر أيضاً ص٤٦ترجمة (كثير بن خنيس).

(١١٤) تهذيب التهذيب ٨٤/٣، وشرح العلل ٣٨٠/١.

(١١٥) العلل ص ٩٢.

(١١٦) تهذيب الكمال ٤٨٨/١-٤٨٩.

(١١٧) انظر تراجمهم في تهذيب التهذيب ٢٨٩/٢ و ٣٣٤/٢ و١٥/٥ و٢٥/٥ و ٣٤٨/٦ و٢٤٣/٧ و٨٢/٩ و٤١٤/١٠ و٢٨٠/١١ و٣٣٧/١١ على الترتيب.

(١١٨) العلل ص٩٩، وتهذيب التهذيب ٢٠٩/١١.

(١١٩) تهذيب التهذيب ٣٣٣/١١.

(١٢٠) قال المعلمي اليماني -رحمه الله-: والعجلي متسمح جداً، وخاصة في التابعين، فكأنهم كلهم عنده ثقات، فنجده يقول: «تابعي ثقة» في المجاهيل،وفي بعض المذمومين، كعمر بن

سعد، وفي بعض الهلكى كأصبغ بن نباتة. انتهى من تعليقه على الفوائد المجموعة للشوكاني. ص٤٨٥.

(١٢١) تهذيب التهذيب ٣٢٢/١.

(١٢٢) المصدر السابق: ٦١٠/١.

(١٢٣) تهذيب الكمال٤١٧/٤.

(١٢٤) تهذيب الكمال ٢٠٥/٢.

(١٢٥) الجرح والتعديل٥/٤.

(١٢٦) المصدر السابق: ١٤/٤، وانظر: ٢٩/٤.

(١٢٧) سؤالات ابن الجنيد ص ٨٥.

(١٢٨) الضعفاء ٢٤٥/٢.

(١٢٩) تاريخ بغداد ٤٥٠/٩-٤٥١، وانظر: الميزان ٤١٥/٢.

(١٣٠) سؤالات ابن الجنيد ص ١٢٥.

(١٣١) الميزان٥٩٦/٢.

(١٣٢) الكفاية ص١١١-١١٢.

(١٣٣) انظر: فتح المغيث ٣٢٢/١.

(١٣٤) شرح علل الترمذي ٣٧٨/١-٣٨٠.

(١٣٥) الجرح والتعديل٢٩٣/٢، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢٩/١.

(١٣٦) الميزان ٣٢١/١ واللسان ٢٧/٢.

(١٣٧) اللسان ٩٨/٢.

(١٣٨) الميزان ٣٩٧/١ واللسان ١٠٣/٢.

(١٣٩) المصدران السابقان ٤٢١/١ و٥٦/٢.

(١٤٠) المصدران السابقان ٤٤٥/١ و١٦٠/٢.

(١٤١) المصدران السابقان ٤٧٣/٢ و٣٢٦/٣.

(١٤٢) تهذيب التهذيب ٢٦٦/٣. وقال فيه ابن معين: لم يكن عنده إلا حديث واحد.

(١٤٣) تهذيب التهذيب ٣١٦/٣، وترجمه البخاري في تاريخه الكبير ٧٧/٦ وابن أبي حاتم ٤١/٦ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(١٤٤) الجرح والتعديل ٣٥٨/٥، وتهذيب التهذيب ٤٧٩/٣-٤٨٠.

(١٤٥) الميزان ٢٨٥/٣ واللسان ٣٧٤/٤.

(١٤٦) الجرح والتعديل ٢٨٤/٦ ولم يذكر فيه شيئاً وتهذيب الكمال ٥٥٦/٥ وتهذيب التهذيب ٤٤٠/٤.

(١٤٧) اللسان ٤٨٠/٤.

(١٤٨) المصدر السابق: ٤٨٦/٤ وقال الحافظ: يظهر لي أنه كثير بن عبيد رضيع عائشة.

(١٤٩) وقع هناك بياض في اسم الأب في مطبوع اللسان ٣/٥.

(١٥٠) الميزان ٤٤١/٤.

(١٥١) المصدر السابق: ٤٥٩/٤ واللسان ٣١٤/٦. وقد وصفه الذهبي بالجهالة دون أن ينسب القول إلى أحد، واستدرك عليه الحافظ ابن حجر بأنه قول ابن المديني وترجمه أيضاً ابن أبي حاتم٣٠٩/٩ وذكر قول ابن المديني فيه.

(١٥٢) الجرح والتعديل ٣٧٠/٩والضعفاء لابن الجوزي ٢٣١/٣والميزان، ٥٢٤/٤.

(١٥٣) تهذيب التهذيب ٣٤٤/٦.

(١٥٤) الميزان ٥٤٠/٤ واللسان ٦٦/٧.

(١٥٥) المصدران السابقان ٥٤٣/٤ و٦٩/٧.

(١٥٦) الميزان ٥٥٣/٤.

(١٥٧) اللسان ١٠٥/٧.

(١٥٨) الجرح والتعديل ٤٣٢/٩ ونقل عن أبي زرعة قوله: أبو محمد هذا لاأعلم أحداً سماه، وتهذيب التهذيب ٤٢٣/٦-٤٢٤. وقيل: هو أفلح مولى أبي أيوب فإن كان هو فقد ذكره ابن حبان في ثقاته ٥٨/٤.

(١٥٩) الميزان ٥٨٤/٤ واللسان ١٢٠/٧.

(١٦٠) تهذيب التهذيب ٤٧٣/٦.

(١٦١) تهذيب التهذيب ١٢٣/٦.

(١٦٢) سنن الترمذي ١٧٢/٥، والجرح والتعديل ٤٤٣/٩.

(١٦٣) الجرح والتعديل ١٦٩/٢، والثقات ٣٨/٦.

(١٦٤) تهذيب الكمال٣٢٧/١، وتهذيب التهذيب٣٢٢/١، وبيان الوهم والإيهام٥٤/٥، والثقات٨٣/٤.

(١٦٥) بيان الوهم ١٥١/٣-١٥٢ و١٦٧ و٦٩/٥، والثقات ١٣٨/٦ و ١٦٠/٨.

(١٦٦) تهذيب الكمال ٤٨٨/١-٤٨٩، والثقات ١١٩/٤.

(١٦٧) سؤالات عثمان الدارمي لابن معين ص٤٦٤، والكامل ١٥٥٨/٤ والثقات ٦٠/٥، وتهذيب

التهذيب ١١٨/٣.

(١٦٨) تهذيب التهذيب ٢٨٨/٣ والثقات٥١/٥.

(١٦٩) الجرح والتعديل ١٨٧/٦ والثقات ١٦١/٥، والميزان ١٣٢/٣.

(١٧٠) الجرح والتعديل ٢٤٨/٤ وثقات العجلي ص٣٥٣ وثقات ابن حبان ٢٤١/٥ وتهذيب الكمال ٣٢٤/٥.

(١٧١) ثقات العجلي ص٣٦٢ وثقات ابن حبان ١٧١/٥ وبيان الوهم ٣٢٧/٣ وتهذيب التهذيب ٣٠٩/٣.

(١٧٢) تهذيب الكمال ٩٨/٦، وثقات ابن حبان ٢١/٩، وثقات العجلي ص٣٨٤.

(١٧٣) ثقات العجلي ص٤٣٠، وتهذيب الكمال ٢٣٠/٧.

(١٧٤) ثقات العجلي ص٤٩٧، وتهذيب الكمال ٢٩٩/٨ وهامشه والميزان ٥٢٠/٤.

(١٧٥) الجرح والتعديل ٤٣٨/٩، والثقات ٦٦٣/٧، وتهذيب الكمال ٤٣٩/٨.

(١٧٦) المحلى٣٠٢/١٠، والثقات٢٧١/٤، وتهذيب التهذيب ٥٤٣/٦.

(١٧٧) هامش الفوائد المجموعة ص ٢٢.

(١٧٨) اللسان١٤/١.

(١٧٩) ذكره البخاري في التاريخ الكبير وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل١٤٦/٢ولم يذكرا فيه شيئاً وانظر: ابن حبان، الثقات ٢٥/٦.

(١٨٠) الثقات ٧٥/٤، والميزان ٣٤٧/١.

(١٨١) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٧٠/٣ولم يذكر فيه شيئاً وانظر: الثقات ١٥٢/٤، والميزان ٥٥٦/١.

(١٨٢) الجرح والتعديل ٢٢٣/٣ ولم يذكر فيه شيئاً، والثقات ١٤٨/٤، وتهذيب التهذيب ٢٨/٢.

(١٨٣) الجرح والتعديل ٣٨٩/٣ ولم يذكر فيه شيئاً، والثقات ٢١٢/٤، والميزان٦٥٢/١.

(١٨٤) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧٧/٤ ولم يذكر فيه شيئاً، وانظر: الثقات ٣٥٧/٦، وتهذيب التهذيب ٣٥١/٢.

(١٨٥) الثقات ٣٤/٤، وتهذيب الكمال ٣١٣/٣.

(١٨٦) الجرح والتعديل ١٥٦/٤، والثقات ٣٧٦/٤، والميزان ٣٠٤/٢.

(١٨٧) الجرح والتعديل ٣٢٧/٦-٣٢٨، والثقات ١٩١/٥، وعلل ابن المديني ص ٦٥.

(١٨٨) الجرح والتعديل ٨٠/٦، والثقات ١٥٨/٧، والميزان٣٦٦/٢.

(١٨٩) الجرح والتعديل ١٨/٥، والثقات ٣٣٧/٨، وتهذيب الكمال ٩٧/٤.

(١٩٠) الثقات لابن حبان ٤٠/٥، ووثقه العجلي ص٢٧٨، وانظر تهذيب التهذيب ٢٥٣/٣.

(١٩١) الجرح والتعديل ٢١٦/٥، والثقات ٤٤/٥، وتهذيب التهذيب ٢٥٣/٣.

(١٩٢) ثقات ابن حبان ٦٨/٧، وثقات العجلي ص٣٨٦، وتهذيب الكمال ٣٧٩/٤.

(١٩٣) الثقات ٨٦/٥، وتعجيل المنفعة ص ٢٥٠.

(١٩٤) التاريخ الكبير ٤٢٨/٥، والجرح والتعديل ٣٦٢/٥ والثقات ١٠٨/٧، وتهذيب الكمال ٥٦٨/٤.

(١٩٥) الجرح والتعديل ٣/٦، والثقات ١٣٧/٥، وتهذيب الكمال ٧٩/٥.

(١٩٦) الجرح والتعديل ٩١/٦، والثقات ١٤٥/٥، وتهذيب الكمال ٨٧/٥، وتهذيب التهذيب ٥٥/٤.

(١٩٧) الجرح والتعديل ٣٥٦/٦، والثقات ٢٦٨/٧، وتهذيب الكمال ٥١٦/٥.

(١٩٨) الجرح والتعديل ٤٠٩/٦، والثقات ٢٦٦/٥ وتهذيب التهذيب ٤٢٦/٤.

(١٩٩) الجرح والتعديل ٢٨٠/٦، والثقات ٢١٤/٥، وتهذيب الكمال ٥٤٩/٥-٥٥٠.

(٢٠٠) الجرح والتعديل ١٣١/٧، والثقات ٣٢٠/٥، والميزان ٣٨٨/٣.

(٢٠١) الجرح والتعديل ١٤٤/٧، والثقات ٣٤٨/٧، والميزان٣٨٧/٣.

(٢٠٢) الجرح والتعديل ١٦٣/٧، والثقات٣٣٦/٥، والميزان ٤١٢/٣.

(٢٠٣) الجرح والتعديل ٣٢٦/٨ والثقات ٤٤٣/٥، وتهذيب الكمال ٣٢/٧.

(٢٠٤) الثقات ٣٩٤/٧، والجرح والتعديل ٢٧٥/٧.

(٢٠٥) الجرح والتعديل ٩٥/٨، والثقات ٤٢٧/٧، وتهذيب التهذيب ٢٧٦/٥، والميزان ٤٤/٤.

(٢٠٦) الجرح والتعديل ١٨٦/٨، والثقات ٤٤٤/٧، وتهذيب الكمال ١٠٠/٧.

(٢٠٧) الجرح والتعديل ٢٤٧/٨، والثقات ١٧٧/٩، وتهذيب الكمال ١٤٢/٧.

(٢٠٨) الثقات ٥١٢/٥، وتهذيب الكمال ٤٢٣/٧.

(٢٠٩) الجرح والتعديل ٢٥٢/٩، والثقات ٥٤٠/٥، والعلل ص٩٨، وتهذيب الكمال ١١٦/٦.

(٢١٠) الجرح والتعديل ٣٧٩/٩، والثقات ٥٦٩/٥ و٥٨٥، وتعجيل المنفعة ص ٤٩٢.

(٢١١) الثقات ٦٦٤/٧، وتهذيب الكمال ٣٦٨/٨.

(٢١٢) الجرح والتعديل ٤١٨/٩، وقال أبو زرعة: لا أعلم أحداً سماه، والثقات ٥٧٥/٥، وتهذيب الكمال ٣٧٠/٨.

(٢١٣) الثقات ٣٢٠/٤، والكنى للبخاري آخر التاريخ الكبير ص٧١ وتهذيب الكمال ٤٢١/٨.

(٢١٤) الجرح والتعديل ٣٨/٢.

(٢١٥) تهذيب الكمال ٢٦٦/١، وتهذيب التهذيب ٢٧٨/١، ولذلك جزم ابن حجر في التقريب بثقته

فقال: ثقة.

(٢١٦) تهذيب الكمال ٤٣٠/١، وتهذيب التهذيب ٤١٠/١.

(٢١٧) تهذيب الكمال ٢١/٢، وتهذيب التهذيب ٤٧٢/١.

(٢١٨) الجرح والتعديل ١٠٠/٣، وتهذيب الكمال ٤٦/٢، وتهذيب التهذيب ٤٩٣/١.

(٢١٩) العلل ص ٤٧.

(٢٢٠) الجرح والتعديل ٣٤٩/٦، وتهذيب الكمال ١٨/٤.

(٢٢١) الجرح والتعديل ١٨٧/٥، وتهذيب الكمال ٣١٦/٤، وميزان الاعتدال ٥٢١/٢.

(٢٢٢) الجرح والتعديل ٢٤٤/٥، وذكره ابن حبان في الثقات ٧٩/٧. أما الحافظ في التقريب فقال: مقبول.

(٢٢٣) تهذيب الكمال ٤٨٠/٤-٤٨١.

(٢٢٤) الجرح والتعديل ٢٥٦/٦، وتهذيب الكمال ٤٥٥/٥.

(٢٢٥) الجرح والتعديل ٧٤/٧، وتهذيب الكمال ٥٤/٦.

(٢٢٦) الجرح والتعديل ١١٤/٧، وتهذيب الكمال٧٠/٦.

(٢٢٧) تهذيب التهذيب ٥٨٨/٥.

(٢٢٨) التاريخ الكبير ٣٨٥/٢، والجرح والتعديل ٥٠٨/٨، وضعفاء النسائي ص٨٥، وضعفاء العقيلي ٢٥٣/١، والكامل ٧٦٥/٢، والثقات ١٨٤/٨.

(٢٢٩) الطبقات الكبرى ٢١٤/٦، وثقات ابن حبان ٥١٢/٥.

(٢٣٠) سؤالات الدارمي لابن معين (٨٣٤).

(٢٣١) تهذيب التهذيب ٤٠٢/٦.

(٢٣٢) تهذيب الكمال ٤١٧/٨.

(٢٣٣) التاريخ الكبير: ٣٨٥/١، وضعفاء النسائي ص٨٥، والجرح والتعديل ٦٥/٣.

(٢٣٤) التاريخ الكبير ٣٥٩/٢، والمجروحين ٢٦٢/١.

(٢٣٥) الجرح والتعديل ٢٨/٤، وتهذيب التهذيب ٣١٧/٢.

(٢٣٦) التاريخ الكبير ٤٧١/٣، والجرح والتعديل ١٨/٤-١٩، والمجروحين ٣١٦/١.

(٢٣٧) الميزان ٥٦٦/٤، وتهذيب التهذيب ٤١٩/٦.

(٢٣٨) انظر: سنن الترمذي ٤٥٢/٢، والثقات ٩٩/٤، وبيان الوهم ١٩٦/٤، وتهذيب التهذيب ٣٩٧/١.

(٢٣٩) الجرح والتعديل ٣١٤/٣، والطبقات الكبرى ٢٢٥/٦، وثقات العجلي ص١١٠، وثقات ابن حبان ١٩٢/٤.

(٢٤٠) الجرح والتعديل ١٩٣/٣، والثقات ٢١١/٦.

(٢٤١) التاريخ الكبير ٩٩/٣، وثقات العجلي ص١٣٦، والمجروحين ٣٣٣/١، وضعفاء العقيلي ٢٨٨/١، وتهذيب التهذيب ٣٨/٢-٣٩.

(٢٤٢) الثقات ٢٥٦/٦، والضعفاء الكبير ٦/٢، وبيان الوهم ٥٣٧/٣.

(٢٤٣) الثقات ٢٥٨/٤، وميزان الإعتدال ٩٥/٢.

(٢٤٤) تهذيب التهذيب ٦٠/٣.

(٢٤٥) الثقات ٣٥/٧، وتهذيب الكمال ٣٠٢/٤.

(٢٤٦) ضعفاء البخاري ص٤٥٦، والجرح والتعديل ٢٢٣/٥، والثقات ٩٥/٥.

(٢٤٧) الجرح والتعديل ٣٠٩/٦، والثقات ٢٢٥/٥.

(٢٤٨) التاريخ الكبير ٢٨٩/٦، والمجروحين ١٠٩/٢، والكامل ١٨٤٧/٥، والميزان ١٤٦/٣.

(٢٤٩) الثقات ٣٣٤/٧، والمجروحين ١١٣/٢، وتهذيب الكمال ٨٠/٦.

(٢٥٠) ثقات ابن حبان ٥٠٩/٥، وتهذيب التهذيب ١٧/٦-١٨.

(٢٥١) الثقات ١٨٠/٥، وتهذيب التهذيب ٣٢٧/٦-٣٢٨.

(٢٥٢) الميزان ٥٧٦/٤، واللسان ١٠٩/٧.

(٢٥٣) الجرح والتعديل٧٤/٤.